اتجاهاتُ الآباءِ والأمهاتِ نحو دورِ الوساطةِ الأبويَّة الرَّقْمِيّة في حمايةِ الأبناءِ من المخاطرِ السِّيبْرَانِيّةِ وعقباتِ تطبيقِهَا

د.هدير محمود عبد الله*

مُلَخصٌ الدراسة:

هدفت الدِّراسة إلى تحليل استخدام الآباء والأمهات لاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة ودوافعها، ورصد اتجاهاتهم نحو أهمية دورها في حماية الأبناء من المخاطر في الفضاء الإلكتروني، كما هدفت إلى تحديد العقبات والتحديات التي تواجه الوالدين في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، وعُقدت مجموعات نقاش مركزة شبه مقننة (6مجموعات) مع مجموعات مختلفة من الآباء والأمهات (عددهم 60) مع مراعاة تباين الخصائص الديموغرافية لهم للخروج بنتائج كيفية حول تجاربهم والتحديات المشتركة. وتُشير نتائج الدِّراسة إلى إدراك معظم الآباء والأمهات لمخاطر استخدام الأبناء للإنترنت، ولكن تركزت مخاوفهم حول التأثيرات النفسية والاجتماعيَّة والفسيولوجية، بينما أظهرت الدِّراسة أن قلة يهتمون بالمخاطر السِّيبْرَانِيّة، وحدد الآباء والأمهات -عينة الدِّراسة- العقبات التِّقْنِيّة والاجتماعيَّة التي يواجهونها، وقدموا مقترحات بالدعم المطلوب لتخطيها، واختتمت الدِّراسة بتقديم بعض التوصيات لعدة جهات لمساعدة الآباء والأمهات في زيادة وعيهم الإلكتروني، وتطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بشكل يضمن مساعدة الأبناء على التنقل في البيئة الرَّقْمِيّة بفعالية وأمان.

الكلمات المفتاحيَّة: الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، المخاطر السِّيبْرَانِيّة، الأمن السِّيبْرَانِيّ، الوالدية الرَّقْمِيّة.

* المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.

Parental Attitudes towards the Role of Digital Mediation In Protecting Children from Cyber Risks and the Challenges of Its Implementation

Dr. Hadeer Mahmoud Abdullah*

Abstract:

The study aimed to analyze parents' use of different digital parental mediation strategies and their motivations, as well as to observe their attitudes toward the importance of these strategies in protecting children from online risks. It also aimed to identify the obstacles and challenges parents face in implementing digital parental mediation. Semi-structured focus group discussions (10 groups) were conducted with different groups of parents (60 participants), taking into account their diverse demographic characteristics, to yield qualitative results on their experiences and common challenges. The study's findings indicate that most parents are aware of the risks associated with their children's internet use, with their concerns primarily focused on psychological, social, and physiological effects. However, fewer parents are concerned about cyber risks. The study's sample of parents identified the technical and social obstacles they face and provided suggestions for the support needed to overcome these challenges. The study concluded with recommendations for various entities to help parents increase their digital awareness and effectively implement digital parental mediation to ensure their children can navigate the digital environment safely and effectively.

Keywords: digital parental mediation, cyber risks, cybersecurity, digital parenting.

* Lecturer in the Department of Radio&Television,,Faculty of Mass Communication, Cairo University.

مقدمةٌ:

ظهر مفهوم الوساطة الأبويَّة "Parental Mediation" في الدراسات الإعلامية خلال عَقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، بالتزامن مع تزايد شعبية التلفزيون كوسيلة جديدة. فمع انتشار التلفزيون، تزايدت المخاوف بشأن آثاره المحتملة على الأطفال ومدى قدرة الآباء على التخفيف من حدة هذه الآثار. يتضمن هذا التدخل من قبل الوالدين، والذي يشار إليه باسم الوساطة الأبوية، الإشراف على استخدام أطفالهم للتلفزيون أو توجيهه أو الحد منه.

ومع تقدم التكنولوجيا وزيادة تفاعل الأطفال مع الإنترنت والأجهزة الرَّقْمِيّة، تطور المفهوم إلى الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة "Digital Parental Mediation" ليتماشى مع المشهد الإعلامي المعاصر. ويصف هذا المصطلح الأساليب التي يستخدمها الآباء للإشراف على تفاعل أطفالهم مع الوسائط الرقمية والتِّكْنُولُوجِية وتوجيهه، بهدف مساعدة الأبناء على التنقل في البيئة الرَّقْمِيّة بفعالية وأمان.

ويزخر التراث العلمي بالعديد من الدراسات التي تركز على الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة والسمات التي تؤثر على طبيعة الدعم الأبويّ والرقابة فيما يتعلق بأنشطة الأطفال عبر الإنترنت، كما هدفت بعض الدراسات في هذا المجال إلى استكشاف العوامل التي تؤثر على ممارسات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، بما في ذلك مواقف الوالدين، ومستويات المعرفة الرَّقْمِيّة لديهم، والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة.

ومع تسارع التقدم التِّكْنُولُوجِي وتضاعف المخاطر عبر الإنترنت، يواجه الآباء مهمة حاسمة تتمثل في حماية أطفالهم من التهديدات السيبرانية والفيروسات وبرامج التجسس وغيرها. ولقد تزايدت أهمية الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، لتصبح عنصرًا أساسيًا في المهارات الحديثة التي يجب على الآباء منحها الأولوية للتمكن من مساعدة أطفالهم على التكيف مع البيئة الرَّقْمِيّة، والتقليل من الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت، والمساهمة في حمايتهم من المخاطر السيبرانية من خلال الإشراف الفعّال والمراقبة.

وانعكس ذلك التطور التِّكْنُولُوجِي على الاهتمام البحثي في مجال الوساطة الأبويَّة، والذي توجه نحو فعالية استراتيجيات الوساطة المختلفة في تعزيز تجارب إيجابية على الإنترنت وحماية الأطفال من المخاطر المحتملة مثل التنمر الإلكتروني، والتعرض لمحتوى غير مناسب، والتصيد على الإنترنت وغيرها. وتشير نتائج الأبحاث في هذا المجال إلى أن الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ضرورية للحد من المخاطر عبر الإنترنت، وتعزيز رفاهية الأطفال تتضمن الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة الفعالة مجموعة من العوامل مثل: مشاركة الآباء، والمهارات الرَّقْمِيّة، والثقة في قدرات الآباء على التربية الرَّقْمِيّة.

وبشكل عام، فإن البحث في مجال الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة أمر أساسي لإطلاع أولياء الأمور والمربين وصناع السياسات ومطوري التِّكْنُولُوجِيا على الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز بيئات صحية وآمنة للأطفال والمراهقين على الإنترنت من خلال فهم ديناميات الوساطة الأبويَّة، والوقوف على العقبات التي تقف حاجزا أمام قيام الوالدين بدورهم، وتحديد سبل الدعم

اللازمة لدعم الأسر في التنقل في تعقيدات العالم الرَّقْمِيّ، وهذا ما تحاول الدِّراسة الحالية القيام به.

أولا- مشكلةُ الدِّراسة:

الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة هي طريقة يستخدمها الآباء لإدارة علاقة أطفالهم بالوسائط الرَّقْمِيّة لضمان استخدام أطفالهم لها بطريقة آمنة وإيجابية. ونظرًا لأن الأطفال يواجهون مخاطر إلكترونية متزايدة في الفضاء الإلكتروني، مثل التنمر عبر الإنترنت والاستغلال الجنسي والاحتيال، فقد أصبح فهم الآباء للوساطة الأبوية الرقمية وكيفية تطبيقها بشكل صحيح حاجة ملحة للحد من تلك المخاطر. ومع التغيرات السريعة والمستمرة في التكنولوجيا، قد يواجه الآباء عددًا من العوائق التقنية والاجتماعية التي قد تمنعهم من تطبيق الوساطة الأبوية الرقمية للحفاظ على أمان أطفالهم في العالم الافتراضيّ.

لذا، وبالبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدِّراسة في الوقوف على اتجاهات الآباء والأمهات نحو الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة وأهمية دورها في تقليل المخاطر التي قد يتعرض لها الأبناء، وتحديد العقبات التي يواجهونها في تطبيقها.

ثانيًا- أهدافُ الدِّراسة:

– تحديد وفهم المخاطر المتعلقة باستخدام الإنترنت التي تثير مخاوف الآباء والأمهات بشأن سلامة أطفالهم.

– رصد اتجاهات الآباء والأمهات نحو أهمية دور الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة في التقليل من مخاطر استخدام الإنترنت على الأبناء.

– استكشاف العقبات والتحديات التي تعيق تطبيق الوالدين للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بفعالية.

– إلقاء الضوء على سبل الدعم التي يمكن أن تساعد الآباء والأمهات على تحسين استخدامهم للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة.

ثالثًا-أهميَّةُ الدِّراسة:

أ- أهميةٌ بحثيةٌ:

– تستمد الدِّراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ لارتباط موضوع الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة والعقبات التي قد تواجه الوالدين في تطبيقها بالدور الذي يمكن أن تقوم به هذه الوساطة في توجيه تفاعلات الأطفال الرَّقْمِيّة وضمان سلامتهم في العالم الافتراضيّ.

– تعد الدِّراسة إضافة للتراكم البحثي في مجالي الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة والتربية الرَّقْمِيّة، وإضافة للمكتبة العربية التي تخلو من دراسات تبحث في التحديات والعقبات التي تواجه الآباء والأمهات في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة.

– فهم اتجاهات الآباء والأمهات والعقبات التي يواجهونها في الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة حيث يمكن أن يساعد ذلك في توجيه الدراسات المستقبلية للتركز على تطوير استراتيجيات فعّالة لتجاوز هذه العقبات بشكل يضمن تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بكفاءة وفعالية.

– استخدمت الدِّراسة أداة بحثية جديدة في مجال دراسات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة وهي مجموعات النقاش المركزة (Focus Group Discussion) مما ساعد على الخروج بنتائج كيفية عميقة تمثل إضافة علمية تساعد في الكشف عن الاتجاهات العامة والقضايا المشتركة التي يواجهها الآباء والأمهات.

ب- أهميةٌ تطبيقيةٌ:

– تطوير السياسات وبرامج الدعم: يمكن أن تساعد نتائج الدِّراسة في تطوير السياسات الحكومية وبرامج الدعم الاجتماعي لتعزيز الاستخدام السليم للتكنولوجيا داخل الأسرة، ودعم الأسر في التنقل في تعقيدات العالم الرَّقْمِيّ.

– تطوير البرامج التثقيفية: فهم العقبات التي تواجه الوالدين يمكن أن يساعد في تطوير برامج تثقيفية مخصصة تساعدهم في التغلب على هذه العقبات وتطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بشكل صحيح فعال ومقبول من الأبناء.

– تصميم الأدوات والتطبيقات: بفهم العقبات، يمكن للمطورين تصميم وتطوير التطبيقات والأدوات الرَّقْمِيّة بطريقة تساعد الوالدين على تجاوز هذه العقبات وتمكنهم من توجيه السلوك الإلكترونيّ للأبناء بشكل صحيح وآمن.

رابعا- أدبيَّاتُ الدِّراسة:

بمراجعة التراث العلمي السابق نلاحظ وجود اهتمام بحثي كبير بموضوع الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، لذا سنقوم في العرض التالي بالتركيز على الدراسات التي تناولت الهدف من الدِّراسة.

<u>الوساطةُ الأبويَّةُ الرَّقْمِيّة واستراتيجياتُها المختلفة:</u>

يُستخدم مصطلح "الوساطة الأبويَّة" لوصف تفاعلات الأبوين مع الأطفال - سواء في الاتصال أو استراتيجيات السلوك - المتعلقة باستخدام الأطفال لوسائل الإعلام. ويشمل أيضًا مسؤولية الأبوين في تحديد القواعد وفرضها حول التِّكْنُولُوجِيا واستخدام الإنترنت للحد من الآثار السلبية المحتملة لوسائل الإعلام وتعظيم فوائدها(Livingstone et al., 2017) .

هناك إجماع في الأدبيات الأكاديمية حول الأشكال الرئيسة للوساطة الأبويَّة وهي: الوساطة النَّشطة والتقييد واستراتيجيات الاستخدام المشترك. تم تقديم هذا النهج الكلاسيكي بما يتماشى مع التحقيقات التجريبية في السيطرة على مشاهدة التلفزيون (Valkenburg et al., 1999). على مدى العقود الماضية، تحول التركيز تدريجيا من دراسة التلفزيون إلى الوساطة في استخدام الإنترنت والأجهزة المحمولة. نظرا للرقمنة وظهور أدوات ومنصات جديدة، أصبح من الضروري فهم استراتيجيات الوساطة الحديثة بشكل أفضل.

أ-الوساطةُ المقيدة (Restrictive Mediation)

وفقا لـ (Caivano et al., 2020) تشير إلى استخدام قواعد وقيود حول المحتوى والتفاعلات عبر الإنترنت، مثل حظر بعض المواقع أو استخدام برامج لحظر المحتوى.

وتشمل قيود التفاعل (حظر أو تقييد وسائل التَّواصل الاجتماعيّ، مواقع الألعاب، إلخ) والقيود التِّقْنِيّة (استخدام برامج التصفية أو المراقبة).

ب- الوساطةُ النَّشطة. (Active parental mediation)

الوساطة النَّشطة الأبويَّة تشير إلى المشاركة النَّشطة للآباء في توجيه وإشراف استخدام أطفالهم لوسائل الإعلام، بما في ذلك مناقشة محتوى الوسائط، ووضع قواعد وحدود، وتعزيز مهارات التفكير النقدي. يعد هذا النوع من الوساطة الأبويَّة فعالًا في تقليل السلوكيات السلبية المرتبطة باستخدام الوسائط، مثل العنف والإدمان والسلوكيات المشكلة (Fu et al.,2020).

ج- المراقبة (Monitoring)

تركز بشكل أساسي على مراقبة الأنشطة والتحقق من المحتوى الذي يتم استهلاكه أو مشاركته. قد يتضمن جزء من المراقبة فحص أجهزة الأطفال الإلكترونية (فحص سجل التصفح، والتفاعلات، والرسائل) نظرًا لأن المراقبة هي عامل مهم للغاية في تربية الأطفال المعاصرة، فإن مراقبة أنشطة الأطفال عبر الإنترنت قد تكون جزءًا مهمًا من هذا المثال المثالي (Nagy et al.,2023).

د- وساطةُ التمكينِ. (Enabling Mediation)

ظهرت استراتيجية جديدة تسمى وساطة التمكين، تركز على إنشاء أطر لاستخدام الإنترنت بشكل آمن مع السماح بظهور التأثيرات الإيجابية، وتعزز هذه الاستراتيجية قدرة الأطفال، وتدعم مشاركتهم، وتعزز التأثير الإيجابي للاستخدام المناسب للإنترنت ,.Nagy et al (2023).

وتشير دراسة (Hong, 2021) أن الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة تتخذ خمس استراتيجيات مختلفة وهي:

1) الوساطة النَّشطة في استخدام الإنترنت أو الاستخدام المشترك أو الاستخدام المشترك النشط active mediation of Internet use or co-use ويقصد به الممارسات مثل التحدث عن محتوى الإنترنت والأنشطة عبر الإنترنت، والجلوس بالقرب من الطفل أثناء استخدامه للإنترنت، ومشاركة تجارب الطفل عبر الإنترنت بنشاط.

2) التوسط النشط في سلامة الإنترنت active mediation of internet safety (أي الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز السلامة عبر الإنترنت).

3) التوسط القيودي restrictive mediation (أي وضع قواعد تقييدية تحد من الوقت المستغرق عبر الإنترنت، وموقع الاستخدام، فضلاً عن المحتوى والأنشطة).

4) التوسط التِّقْنِيّ technical mediation (أي استخدام البرمجيات والأدوات التِّقْنِيّة لتصفية وتقييد ومراقبة أنشطة الأطفال عبر الإنترنت).

5) المراقبةmonitoring (أي التحقق من ممارسات الأطفال عبر الإنترنت بعد الاستخدام.

وقامت دراسة(Anspach, 2023) بتقييم مدى فهم الآباء والأمهات وتجربتهم لاستراتيجيات الوساطة المتعلقة بمشاركة المراهقين في العالم الافتراضيّ، وأشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات يستخدمون استراتيجيات وساطة مختلفة مثل الضوابط التِّقْنِيّة والقيود والمراقبة والتواصل المفتوح لإدارة استخدام أبناءهم لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ. وعلى الرغم من عدم تيقن الآباء من فعالية استراتيجياتهم في الوساطة ولكنهم يتكيفون بشكل نشط مع تحديات العالم الافتراضيّ ويحددون أدوارهم ضمن ثقافة وسائل التَّواصل الاجتماعيّ. ويلجأ الآباء والأمهات للتواصل المفتوح والصادق مع مراهقيهم بهدف معالجة المخاطر وتحويلها إلى فرص للتفاعلات الإيجابية وتجارب للتعلم.

وفي السعودية أشارت دراسة (الناصر، 2024) أن أكثر استراتيجيات الوساطة الأبوية استخداما من قِبل الآباء والأمهات مع الفتيات المراهات هي الوساطة الإرشادية، تلتها الوساطة الإشرافية، ثم الرقابة، وجاءت وساطة التقييد في المرتبة الأخيرة.

وفي الجزائر قام (بو عناقة, 2023) بفحص استراتيجيات الوساطة الأبويَّة التي يستخدمها الآباء الجزائريون مع أبنائهم في سن المراهقة المبكرة (12-15 سنة). وأشارت النتائج إلى أن الوساطة النَّشطة جاءت ف مقدمة الاستراتيجيات التي يستخدمها الآباء مع الأبناء من المراهقين، تلتها الوساطة التقييدية، مما يسمح بمرونة في التوسط والتعامل مع الأبناء في استخدامهم للإنترنت.

وتشير نتائج دراسة (Shaji & Sebastian, 2020) أن الوساطة النَّشطة كانت الاستراتيجية الأكثر استخداما من قبل الآباء في استخدام الأبناء المراهقين للإنترنت مقارنة بالوساطة بالمشاهدة المشتركة والوساطة المقيدة.

وركزت دراسة (Mekonen et al., 2024) على استراتيجيات الوساطة الأبويَّة في استخدام المراهقين لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ على وجه التحديد، أفادت النتائج تنوع هذه الاستراتيجيات ما بين تقييد الوقت، واختيار المحتوى، والمشاهدة المشتركة، والسماح بالاستخدام فقط في عطلات نهاية الأسبوع وتحديد مكان استخدام مواقع التواصل كاستراتيجيات للإشراف على استخدام مواقع التَّواصل الاجتماعيّ.

كما قام (Douglas, 2020) بدراسة اتجاهات الآباء والأمهات نحو مراقبة وسائل التَّواصل الاجتماعيّ للمراهقين، وتبين أنها إيجابية، وذكر المبحوثون أنهم يستخدمون الكثير من ممارسات المراقبة مثل: معرفة كلمة المرور لحسابات وسائل التَّواصل الاجتماعيّ الخاصة بالمراهقين والبريد الإلكتروني والهاتف المحمول بالإضافة إلى ممارسات المراقبة الأخرى مثل: التحقق من ملف تعريف وسائل التَّواصل الاجتماعيّ للمراهقين. كما استخدم معظم الآباء والأمهات ممارسات تقييدية ونشطة، وشملت ممارسات الوساطة المقيدة تحديد الوقت أو تقييد الوقت؛ ومع ذلك استخدم عدد أقل من الآباء أدوات الرقابة الأبويَّة وبرامج تنقيح الويب.

المتغيراتُ المؤثرةُ على الوساطةِ الأبويَّةِ:

سعت بعض الدراسات إلى اختبار مدى اختلاف استراتيجيات الوساطة الأبويَّة المستخدمة من قِبل الآباء والأمهات باختلاف **المتغيرات الديموغرافية للأبناء** كدراسة (Dedkova & Mýlek, 2023) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة – سواء النَّشطة أو المقيدة- وفقا لمتغيري عمر ونوع المراهق، حيث وُجد أن الآباء والأمهات يستخدمون استراتيجيات الوساطة النَّشطة و المقيدة بمعدلات أكبر مع المراهقين الأكبر سناً والإناث.

وعلى خلاف ذلك أظهرت نتائج دراسة (Nagy et al., 2023) أن الأبناء الأكبر سنًا يتعرضون إلى وساطة أقل كثافة، حيث يُفضل الأبوان تقديم مزيد من الحرية والثقة لهؤلاء الأطفال في استخدام التِّكْنُولُوجِيا. بينما يميل الأبوان لتطبيق استراتيجيات وساطة نشطة أكثر مع الأطفال الأصغر سنًا، حيث يكون التحكم والإرشاد أكثر شيوعًا في هذه الفئة العمرية. كما تؤثر الفروق في النوع أيضًا على النهج الوالدي، حيث تكون استراتيجيات الوساطة التوازنية أكثر احتمالًا للاختيار مع الإناث بينما يميل الآباء إلى استخدام استراتيجيات الوساطة الإذنية أو التقييد.

وتتفق نتائج دراسة (Suárez-Álvarez et al.,2022) مع أن استراتيجيات التوجيه تكون الأكثر قيدا عندما يكون القاصر صغيرًا، وكلما زاد عمره زادت الاستراتيجيات توجيهًا وتعاونًا. وأن الأبوين يصبحان أكثر مرونة في وجود القاصرين على شبكات التَّواصل الاجتماعيّ عندما يبلغون سن المراهقة.

كما تشير دراسة (Adorjan et al., 2022) أن العمر يمكن أن يؤثر بشكل كبير على ممارسات الوساطة الوالدية في سياق استخدام التِّكْنُولُوجِيا. حيث تُعتمَد استراتيجيات الوساطة النَّشطة بشكل أكبر مع الأطفال الأصغر سنًا، بينما تميل الوساطة المقيدة إلى التلاشي مع دخول الأطفال سن المراهقة، فغالبا يقلل الأبوان من استراتيجيات الوساطة مع نمو أطفالهم، خاصة في منتصف سنوات المراهقة، حيث يتوقع أن يصبح المراهقون أكثر استقلالًا وتنظيمًا ذاتيًا في استخدام التِّكْنُولُوجِيا. وعامة يكون الأطفال الأصغر سنًا أكثر استعدادًا – عادةً- للوساطة الوالدية، بينما قد يحتاج الأطفال الأكبر سنًا والمراهقون إلى نهج مختلف؛ حيث يسعون إلى المزيد من الاستقلالية في أنشطتهم عبر الإنترنت. كما تشير الدِّراسة إلى أن الأبوين قد يكونان أكثر قلقًا بشأن البنات من الأبناء بسبب المعايير المزدوجة المتعلقة بالجنس في المجتمع.

كما كشف تحليل العوامل الديموغرافية للمراهقين في دراسة (Shaji &Sebastian, 2020)عن وجود فروق في الوساطة الأبويَّة في استخدام الإنترنت بين الأبناء الذكور والإناث لصالح الذكور، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوساطة الأبويَّة بناءً على أنواع مدارس المراهقين؛ حيث كان أولياء أمور طلاب المدارس الحكومية الأقل استخداما للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة مقارنة بأولياء أمور طلاب المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.

وبالمثل تشير دراسة (Douglas, 2020) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المراقبة الأبويَّة وممارسات الوساطة بين آباء المراهقين الأصغر سنًا مقارنة بآباء المراهقين الأكبر سنًا وأولياء أمور الأبناء الذكور مقارنة بالإناث. فقد أبلغ آباء الإناث عن معدلات مراقبة أعلى (التحقق من الملف الشخصي للابنة على وسائل التَّواصل الاجتماعيّ) واستراتيجيات الوساطة النَّشطة (التحدث مع الابنة حول خطورة التحدث إلى الغرباء عبر الإنترنت). كما كان آباء المراهقين الأصغر سنًا أكثر استخداما لاستراتيجية المراقبة (التحقق من مواقع الويب التي زارها الابن المراهق) وممارسات الوساطة المقيدة (أدوات الرقابة الأبويَّة) مقارنة بآباء المراهقين الأكبر سنًا. بالإضافة إلى ذلك، كان آباء المراهقين الأصغر سنًا أكثر استخداما للوساطة النَّشطة (التحدث مع أبنائهم المراهقين حول السلوك المناسب عبر الإنترنت)، باستثناء إرسال الرسائل الجنسية؛ حيث أبلغ آباء المراهقين الأكبر سنًا عن محادثات أكثر تكرارًا.

وأكدت دراسة (Symons et al., 2017) أن عمر الطفل هو العامل الأكثر اتساقًا وأهمية في التنبؤ بالوساطة الأبويَّة. وبشكل عام، يتلقى الأطفال وساطة أقل مع تقدمهم في العمر، ويكون تأثير العمر أكثر وضوحًا عندما يتعلق الأمر بقيود التفاعل والوصول. وأشار الآباء والأمهات أنهم يقللون من الإشراف والاستخدام المشترك مع تقدم عمر الطفل. ومقارنة بالذكور تحظي الإناث بقيود أكثر في التفاعل من ذي قبل، ولكن لم يكن للآباء تأثير مماثل. وعندما يتعلق الأمر بالوصول إلى الإنترنت بشكل عام وُجد أن الأمهات يفرضن قيودًا أقل على الإناث مقارنة بالذكور.

وألقت دراسة (Adorjan et al., 2022) الضوء على ترتيب ولادة المراهق بين إخوته كعامل مؤثر على استراتيجيات الوساطة الأبويَّة التي يتبعها معه الوالدان، وأشارت النتائج إلى أن ترتيب الولادة يحدث فروقا في ممارسات الوساطة الأبويَّة، حيث يتم التعامل مع الأشقاء الأصغر سنًا بشكل أكثر تساهلًا فيما يتعلق بالوصول إلى التِّكْنُولُوجِيا والوساطة، ربما لأن الوالدين أصبحا أكثر اعتيادًا على التِّكْنُولُوجِيا وقد ضبطوا نهجهم استنادًا إلى تجاربهم مع أبنائهم الأكبر سنًا.

وتطرقت دراسة (Shaji & Sebastian, 2020) إلى اختبار مدى تأثير **المتغيرات الديموغرافية للأبوين** على استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المستخدمة مع الأبناء. وأشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات الأصغر سنا يتوسطون استخدام الإنترنت للمراهقين أكثر من الآباء الأكبر سنا. بينما لم يكن للعوامل الديموغرافية الأخرى المتعلقة بالأبوين (المستوى التعليمي، وضعهم الوظيفي، أو دخل الأسرة السنوي) علاقة كبيرة بوساطتهم الأبويَّة.

بينما أظهرت دراسة (Nagy et al., 2023) أن الآباء والأمهات يتبعون استراتيجيات وساطة مختلفة بناءً على النوع، حيث يميل الآباء إلى تطبيق استراتيجيات الإذن بشكل أكثر من الأمهات اللواتي يميلن إلى الوساطة النَّشطة. كما يؤثر المستوى التعليمي للأبوين بشكل كبير على نوع الوساطة الذي يتم اختياره. فيكون الأبوان ذوي التعليم الأعلى أكثر احتمالًا لاختيار وساطة التوازن، بينما يميل الأبوان ذوي التعليم الأقل نحو استراتيجيات الإذن.

كما أكدت دراسة (Keyzers, 2021) أن بعض المتغيرات كعمر الوالدين والأبناء، ونوع الوالدين والأبناء، والحالة الزواجية، والمستوى التعليمي للوالدين، والدخل يمكن أن تكون ذات تأثير على الوساطة الأبويَّة في سلوك المراهقين على الإنترنت، فعلى سبيل المثال تبين وجود علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي للوالدين واستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، حيث يمكن أن يكون للوالدين ذوي المستوى التعليمي الأعلى ميل إلى استخدام استراتيجيات توسط أكثر فعالية.

بينما تشير دراسة (Symons et al., 2017) إلى أنه لم يكن لعمر الوالدين تأثير كبير باستثناء أن يتم استخدام الوساطة التِّقْنِيّة أكثر عندما تكون الأم أصغر سنًا، بينما يكثر استخدام وساطة المراقبة عندما يكون الأب أصغر سنًا. ويقل استخدام الأمهات لوساطة المراقبة والإشراف والاستخدام المشترك عندما يكنَّ أكبر سنًا.

وقامت بعض الدراسات بفحص تأثير **بعض العوامل الأخرى** على استراتيجيات الوساطة الأبويَّة المتبعة من قبل الآباء والأمهات كدراسة (Wang et al., 2023) التي هدفت إلى فحص عوامل التنبؤ بوساطة التقييد والوساطة النَّشطة. وأظهرت النتائج أن السلوك السلبي للآباء تجاه وسائط الإعلام كان العامل الرئيس في التنبؤ بالوساطة القيودية، في حين كانت المشاركة الفعّالة للآباء هي العامل الرئيس في التنبؤ بالوساطة النَّشطة. تبين أن ألعاب الفيديو لديها تأثير أقوى على العلاقة بين عمر الأطفال والوساطة القيودية من أي وسيلة أخرى. كما أن للمراهقين تأثيراً أقوى على العلاقة بين مشاركة الآباء والوساطة النَّشطة. أظهرت النتائج أيضًا أنه بالمقارنة مع آسيا، فالولايات المتحدة وأوروبا لديهما تأثير أقوى على العلاقة بين اتجاه الآباء السلبي نحو وسائط الإعلام والوساطة النَّشطة. وبالمقارنة مع المتغيرات الديموغرافية، فإن مشاركة الآباء وسلوكهم تجاه وسائط الإعلام هما عوامل تنبؤ أقوى للوساطة الوالدية.

كما تشير دراسة (عثمان، 2017) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أولياء الأمور في مستوى توسطهم لاستخدام ابنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي تعزي إلى متغير كثافة استخدام الآباء هذه المواقع لصالح فئة كثيفي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

كما توصلت دراسة (عبد الحليم، 2022) إلى وجود علاقة ارتباطية بين استرتيجيات التوسط الأبوي التي يلجأ إليها الوالدان عند استخدام أطفالهم للمواقع الإلكترونية وامتلاك الأطفال لمهارات التربية الإعلامية الرقمية

وفي سياق متصل أشارت دراسة (رفيدة رمضان،2022) إلى أن زيادة مستوي الثقافة الإعلامية لدى الآباء يؤدي إلى زيادة قدرتهم على التوجيه والإرشاد نحو انتقاء المضامين الإيجابية الفعالة لأبنائهم فيما يتناسب مع فئاتهم العمرية وميولهم وتغيراتهم الجسمانية والعقلية والفكرية والمعرفية، وأنه لابد من عمل حملات إعلامية موجهة للآباء عن أهمية الثقافة الإعلامية، وتوعيتهم بالآثار الإيجابية والسلبية ومخاطر وسائل الأعلام من خلال جميع وسائل الأعلام ومواقع التَّواصل الاجتماعيّ لضمان سهولة وصولها لهم.

وتلقي دراسة (Keyzers, 2021) الضوء على أهمية مراعاة خصائص المراهق الفردية في فهم ممارسات الوساطة الأبويَّة. حيث أظهرت النتائج أن القلق والاكتئاب وسلوكيات

التصرف الخارجية للمراهقين مرتبطة باستراتيجيات الوساطة الأبويَّة، كما تؤثر جودة العلاقة بين الوالدين والأبناء وإفصاح المراهقين في تشكيل سلوكيات الوساطة الأبويَّة وتأثير سلوك المراهقين على الإنترنت، كما تؤثر تصورات الآباء عن موافقة الآباء الآخرين على سلوك الإنترنت الاجتماعي على ممارسات الوساطة الخاصة بهم وسلوك أبنائهم على الإنترنت، مما يشير إلى تأثير المعايير الاجتماعية على سلوكيات المراقبة الأبويَّة.

وأظهرت دراسة (Douglas, 2020) أن مهارات الإنترنت لدى الوالدين ذات علاقة إيجابية ضعيفة ولكن مهمة مع جميع تركيبات نظرية السلوك المخطط. أظهر استخدام الوالدين لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ ارتباطات إيجابية ضعيفة ولكن مهمة مع ممارسات المراقبة مثل «التحقق من مواقع الويب التي زارها المراهق»، أظهرت الوساطة التقييدية علاقات عكسية مثل «استخدام أدوات الرقابة الأبويَّة» و«برامج تصفية الويب المستخدمة» وارتباطات إيجابية مع بعض ممارسات الوساطة النَّشطة مثل «قراءة سياسة الخصوصية» والتحدث مع الابن المراهق حول «السلوك المناسب عبر الإنترنت.

وحاولت دراسة (Ren & Zhu, 2022) تحديد الوساطة الأبويَّة ضمن سياقات عائلية أوسع وتنظر في العلاقات في نفس الوقت بين نمط التربية العامة وممارسات التربية الوالدية المتعلقة بوسائل الإعلام وكمية وأنواع استخدام الإنترنت للمراهقين. وتشير النتائج أن الوساطة الأبويَّة الأكثر تقيدا مرتبطة بتقليل الاستخدام ذي الصلة بالترفيه بينما كانت الوساطة النَّشطة مرتبطة بالمزيد من الاستخدام ذي الصلة بالتعلم. كما أظهرت أن العلاقات بين استخدام الوالدين للوساطة النَّشطة وكثافة استخدام المراهقين للإنترنت والاستخدام ذي الصلة بالترفيه تختلف بناءً على ملامح نمط التربية. ففي نمط التربية الداعمة، كانت زيادة استخدام الوساطة النَّشطة مرتبطة بتقليل كثافة استخدام الإنترنت وكذلك الاستخدام بهدف الترفيه.

الوساطةُ الأبويَّةُ والمخاطرُ السِّيبْرَانيّةُ:

لاقى موضوع المخاطر التي يواجهها المراهقون على الإنترنت اهتماما بحثيا كبيرا في السنوات القليلة الماضية نظرا لتعاظم تلك المخاطر وتشعبها، ولا شك أنه في ظل هذه المخاطر يبرز دور الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة لمساعدة المراهقين على تطوير سلوكيات الأمان الرَّقْمِيّ لكي يصبحوا مواطنين رقميين لحماية أنفسهم من المخاطر الإلكترونية المهددة لهم، الأمر الذي يحتم أن يكون الآباء والأمهات أنفسهم أن يكونوا على وعي بتلك المخاطر وطرق مواجهاتها.

وفي هذا السياق أوضحت دراسة (Fleming, 2023) أن الآباء والأمهات يدركون بسهولة أهمية مراقبة استخدام المراهقين لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ والإنترنت؛ ومع ذلك، فقد وثقت الدراسات فشلهم في القيام بذلك لأسباب مختلفة، حيث يواجه الآباء والأمهات الكثير من التحديات في محاولاتهم للحفاظ على سلامة الأطفال مثل رغبة المراهقين في الاستقلال، ونقص المهارات الرَّقْمِيّة للأبوين، والطبيعة السرية لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ والعالم الرَّقْمِيّ بشكل عام. وأعرب الآباء والأمهات عن مخاوفهم بشأن عدم اهتمام الوالدين،

والمراقبة المبكرة، والتواصل مع المراهقين، وبناء الثقة، واستخدام التطبيقات والرقابة الأبويَّة.

كما تناولت دراسة (Douglas, 2020) نفس الموضوع وأبرزت وعي الآباء والأمهات بالمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أبناؤهم المراهقون على الإنترنت، وألقت الضوء على أكبر المخاوف من وجهة نظرهم وهي: وصول المعلومات الخاصة إلى الأيدي الخاطئة، يليها الاكتئاب، ثم التأثيرات على الصحة. ويذهب الأبوان إلى أنهم يتحدثون مع أبنائهم المراهقين حول السلوك المحفوف بالمخاطر المتعلق باستخدام وسائل التَّواصل الاجتماعيّ، وعلى وجه الخصوص، كيف يمكن مشاركة كل شيء يتم إرساله عبر الإنترنت، وما هو مناسب لمشاركته عبر الإنترنت، والتحدث مع الغرباء، وموضوعات أخرى مثل إرسال الرسائل الجنسية والتسلط عبر الإنترنت.

ووجهت بعض الدراسات اهتمامها لرصد تأثير الاستراتيجيات المختلفة للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة على السلوك الرَّقْمِيّ للمراهقين كدراسة (Peraza-Balderrama et al., 2022) التي قامت بتحليل العلاقة بين ممارسات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة النَّشطة والمقيدة وسلوكيات الأمان الرَّقْمِيّ للمراهقين. وأظهرت النتائج أن الوساطة الأبويَّة النَّشطة والمقيدة ترتبط بشكل إيجابي بسلوكيات الأمان الرَّقْمِيّ للمراهقين.

كما اختبرت دراسة (Dedkova &Mýlek 2023) كيفية تأثير استراتيجيات الوساطة الأبويَّة على تجارب المراهقين على الإنترنت، وخاصة فيما يتعلق بالتواصل مع أشخاص جدد عبر الإنترنت. كما ركزت على استكشاف دور المخاطر المُتصورة في توجيه ممارسات الوساطة الأبويَّة وتأثيرها على سلوك المراهقين على الإنترنت. وأظهرت النتائج أن الوساطة المقيدة تقلل من الاتصالات مع أشخاص جدد من خلال زيادة إدراك المراهقين للمخاطر المرتبطة بهذا النشاط. وعلى العكس، لم تكن للوساطة النَّشطة ذات تأثير مباشر أو غير مباشر على اتصالات المراهقين على الإنترنت.

كذلك تذهب دراسة(Kutrovátz, 2022) إلى أن وساطة الأبوين المقيدة أو مراقبة استخدام المراهقين للتكنولوجيا يمكن أن تخفف من الضرر الناجم عن السلوك الإلكتروني المكثف أو الخَطِر. كما يمكن أن تحسن الوساطة النَّشطة مهارات الأبناء الرَّقْمِيّة من خلال اكتساب مهارات محددة تعزز السلوك الرَّقْمِيّ المناسب.

وتشير نتائج دراسة (Steinfeld, 2021) إلى أن استراتيجيات الوساطة الأبويَّة المختلفة تظهر تأثيرات متباينة على قلق المراهقين بشأن المخاطر عبر الإنترنت. ووجدت الدِّراسة أن الوساطة المقيدة ترتبط بزيادة قلق المراهقين، بينما لم ترتبط الوساطة النَّشطة بزيادة المخاطر، وفعلياً كانت ترتبط بزيادة النشاط عبر الإنترنت مما يمكن المراهقين من التجربة وتطوير الاستقلالية في استخدام الإنترنت.

وكشفت دراسة (Corcoran et al., 2022) أن خصائص الأبوين -وخاصة المستوي التعليمي- لها تأثير على اتجاهات المراهقين بشأن الخصوصية على الإنترنت. فكلما كان الأبوان يمتلكان مستويات أعلى من التعليم، كانا أكثر تأثيرا على أبنائهم ليكونوا أكثر قلقًا بشأن خصوصيتهم على الإنترنت. أي إن الوالدين الذين يمتلكون مستويات أعلى من التعليم

قد يكونون أفضل فهما لأهمية الخصوصية والسلامة على الإنترنت، وبالتالي، فإنهم أكثر عرضة للتواصل والتثقيف حول هذه القضايا. ونتيجة لذلك يكون أبناؤهم أكثر قلقا بشأن خصوصيتهم على الإنترنت.

تأثيراتُ الوساطةِ الأبويَّة الرَّقْمِيّةِ على الأبناءِ:

ركزت بعض الدراسات اهتمامها البحثي نحو دراسة التأثيرات التي يمكن أن تحدثها الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة على حياة المراهقين سواء الواقعية أو الرَّقْمِيّة. فعلى سبيل المثال قامت دراسة (Koch& Florack, 2024) باختبار تأثير الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة على شدة العلاقة بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي والنضج الرَّقْمِيّ. فقامت بتقييم الوضع الاجتماعي الاقتصادي (SES)، والوساطة الوالدية النَّشطة، والانسجام، والحرفية، والعاطفة السلبية، والنضج الرَّقْمِيّ. أظهرت الانسجام والحرفية توقعات إيجابية، وأظهرت العاطفة السلبية توقعات سلبية للنضج الرَّقْمِيّ. كان الارتباط بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي والنضج الرَّقْمِيّ يتم توسيطه بالكامل من خلال الوساطة الأبويَّة النَّشطة.

وهدفت دراسة (Rudnova et al., 2023) إلى تحديد العلاقة بين الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة (التحكم الأبوي والدعم الأبوي) والرفاهية النفسية (الرضا الذاتي والسعادة الشخصية) للمراهقين. وتوصلت الدِّراسة إلى أن لخصائص وساطة الأبوين الرَّقْمِيّة (التحكم والدعم) تأثيرات متضاربة على الرفاهية النفسية للأبناء. وتبين نتيجة الدِّراسة أن التحكم الوالدي والدعم في نشاط المراهق الرَّقْمِيّ مرتبطان، لكن تأثيرهما على الرفاهية النفسية يختلف؛ حيث يزيد الدعم الأبوي من رضا المراهق وسعادته، بينما يقلل التحكم الأبوي منهما. وتكون هذه الآثار أكثر وضوحًا على المراهقين الأصغر سنًا.

كما هدفت دراسة (Li et al, 2022) إلى اختبار العلاقات بين أنواع مختلفة من الوساطة الأبويَّة ومستوى إدمان الإنترنت للمراهقين. وتشير النتائج إلى أن مستوى إدمان الإنترنت وشدة الوساطة الأبويَّة يكونان أعلى بين المراهقين في المدارس الابتدائية مقارنة بالمراهقين في المدارس الثانوية. وكانت الوساطة الأبويَّة النَّشطة والرصد في استخدام الإنترنت مرتبطة بتقليل إدمان الإنترنت للمراهقين. كما كان لعلاقة الأب والأطفال تأثير توسيطي جزئي أقوى على العلاقات بين الوساطة الأبويَّة وإدمان الإنترنت للمراهقين من العلاقة بين الأم والأطفال. وتشير النتائج إلى أن علاقات جيدة بين الأب والطفل ونهج الوساطة الأبويَّة المناسب، مثل الوساطة النَّشطة، التي تسهم في تقليل مخاطر إدمان الإنترنت للمراهقين – خاصة- بين المراهقين في المدارس الابتدائية.

وتشير دراسة (Fu et al., 2020) أن الوساطة النَّشطة يمكن أن تؤثر على إدمان الهواتف الذكية لدى المراهقين بعدة طرق.

أولاً: يمكن أن تقلل مباشرة من إدمان الهواتف الذكية لدى المراهقين من خلال تعزيز مهارات التحكم الذاتي والاستخدام المسؤول للهواتف الذكية من خلال المناقشات والإرشاد بين الوالدين والأطفال

. ثانيًا: يمكن للوساطة النَّشطة الأبويَّة أن تؤثر على سلوك المراهقين من خلال التأثير على مواقفهم ونواياهم تجاه استخدام الهواتف الذكية، مما يؤدي في النهاية إلى تقليل الإدمان. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تعمل الوساطة النَّشطة الأبويَّة كعامل وقائي ضد إدمان الهواتف الذكية من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي وتقليل التأثير السلبي لمحتوى الوسائط على المراهقين.

وكشفت دراسة (Eales et al, 2024) أن دعم استقلالية الوالدين، والوساطة الإعلامية المقيدة للوالدين، وتحديد ثقافة تراث المراهقين كانت تعزز سلوكيات استخدام وسائط الشاشة بشكل أفضل. فالكفاءة الذاتية لمحو الأمية الإعلامية للمراهقين كانت مرتبطة بزيادة وقت الشاشة. والأهم من ذلك كان التنظيم الذاتي للشاشة مؤشرا أفضل للصحة العامة من وقت الشاشة.

وشددت دراسة (جعفر، 2023) على ضروة وعي أولياء الأمور والمربين بفرص ومخاطر التكنولوجيا الرقمية، وعدم منع الأطفال الكُليّ من استخدام الأجهزة وحرمانهم من حقوقهم الأساسية في البيئة الرقمية التى تشتمل على الحق في التعليم والثقافة والحق في اللعب وغيرها، وفي الوقت نفسه فإن الاستخدام المُكثف للإنترنت يُعرض الأطفال لمشاكلات ومخاطر تهدد سلامتهم، لذا ينبغي على أولياء الأمور حماية أبنائهم من المخاطر السيبرانية من خلال التربية الرقمية التي تسمح لهم بتنظيم استخدام أبنائهم للتكنولوجيا الجديدة.

وأشارت نتائج دراسة (الناصر، 2024) إلى أن النقاش المستمر بين الوالدين وأبنائهم حول باستخدام الإنترنت يساهم في الوقاية من المخاطر السيبرانية التى تواجه أبنائهم خاصة في سن المراهقة، كما يتطلب تفعيل دور الوساطة الأبوية الرقمية تدريب الآباء والأمهات على المهارات الرقمية.

التعقيبُ على أدبياتِ الدِّراسة:

بمراجعة التراث العلمي السابق في مجال الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة نلاحظ مايلي:

من حيث الموضوعات ركزت معظم البحوث على فحص مدى استخدام الآباء والأمهات لاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة المختلفة سوء في استخدام الإنترنت بشكل عام، أو باستخدام وسائل معينة كالهاتف المحمول، أو بالتركيز على منصات محددة كشبكات التَّواصل الاجتماعيّ، أو محتوى محدد كالألعاب الإلكترونيّة. كما سعت الكثير من الدراسات إلى اختبار مدى اختلاف استراتيجيات الوساطة الأبويَّة المستخدمة من قِبل الآباء والأمهات باختلاف المتغيرات الديموغرافية للأبناء وللأبوين. وركزت بعض الدراسات اهتمامها البحثي نحو دراسة التأثيرات التي يمكن أن تحدثها الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة على حياة المراهقين سواء الواقعية أو الرَّقْمِيّة. وفي الآونة الأخيرة ومع التوجه العالمي للاهتمام بالأمن السيبرانى للأفراد اتجه الاهتمام البحثي في مجال الوساطة الأبويَّة إلى دراسة دور الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة في حماية الأبناء من المخاطر السِّيْبَرَانِيّة ومساعدة المراهقين على تطوير سلوكيات الأمان الرَّقْمِيّ.

ومن حيث الإطار النظريّ اعتمدت غالبية الدراسات السابقة على مدخل الوساطة الأبويَّة كإطار نظري لها، كما استخدمت بعض الدراسات التي قامت باختبار استخدام الآباء والأمهات للاستراتيجيات المختلفة للوساطة الأبويَّة نظرية السلوك المخطط ونظرية دافع الحماية.

ومن حيث الأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة فقد استخدمت معظم الدراسات استمارة الاستبيان لرصد مدى استخدام الآباء والأمهات لاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة ودوافع هذا الاستخدام، كما اعتمدت بعض الدراسات على المقابلات المتعمقة مع الوالدين وأبنائهم حول تجاربهم مع الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة.

من حيث العينات طبقت معظم الدراسات على عينة من أولياء الأمور والأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و 17 عامًا.

ومن حيث النتائج تشير نتائج الدراسات السابقة إلى تنوع الاستراتيجيات المستخدمة من قبل الآباء والأمهات في الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ما بين التقييد والوساطة النَّشطة والمراقبة، وتشير النتائج أن استراتيجيات الوساطة المتبعة من قبل الأبوين تختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية للأبناء وللأبوين أنفسهم، كما تشير الدراسات إلي ارتباط الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بالكثير من النتائج المرغوب بها كحماية الأبناء من المخاطر الرَّقْمِيّة وزيادة الوعي الرَّقْمِيّ للأبناء وتقليل إدمان الأبناء الإنترنت وغيرها.

وبناءً على الطرح السابق، نلاحظ أنه لا يزال هناك نقص في التراث البحثي في التركيز على العقبات والتحديات التي يواجهها الآباء والأمهات في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة رغم أهمية هذا الموضوع، إذ يتحدد على هذه العقبات مدي فعالية الوساطة الأبويَّة في تحقيق النتائج المرجوة منها والتي تتمثل في حماية الأبناء من المخاطر التي قد يتعرضون لها في الفضاء الإلكترونيّ وتوجيه سلوكهم الإنترنتي؛ لذا ستقوم الدِّراسة الحالية برصد اتجاهات الآباء والأمهات نحو أهمية دورهم في حماية الأبناء من المخاطر السِّيْبْرَانِيّة وتحديد العقبات التي تحول دون قيامهم بدورهم على الوجه الأمثل وسبل الدعم التي يرغبون فيها للقيام بهذا الدور بفعالية وكفاءة وذلك باستخدام أداة مجموعات النقاش المركزة (Focus Groups) لاستكشاف وجهات النظر، التجارب والمواقف المتنوعة المتعلقة بالوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة للخروج بنتائج كيفية تتيح فهماً أعمق للموضوع من خلال التفاعل الجماعي.

خامسًا- الإطارُ لنظريُّ:

نظرية دافع الحماية Protection Motivation Theory (PMT)

استفادت الباحثة من نظرية دافع الحماية (PMT) في تحديد محاور مجموعات النقاش المركزة وإعداد دليل الأسئلة وتحليل البيانات، وتشير النظرية إلى أنه عندما يتعرض الأشخاص لرسائل تثير القلق فإنهم يميلون إلى الانخراط في عمليتين إدراكيتين وهما: تقييم التهديد، وتقييم التأقلم، ويقصد بتقييم التهديد تقييم خطورة وتأثير التهديد المحتمل ومدى تعرض الشخص، بينما يقصد بتقييم التأقلم: تقييم قدرة الفرد على التعامل مع التهديد المُدرك واستجابته الفعالة له. وتفترض النظرية أن هاتين العمليتين الإدراكيتين يمكن أن تؤثرا بشكل

كبير على سلوكيات الأفراد واستجاباتهم في مواجهة المخاطر. Boniel-Nissim et al. (2020).

تقترح PMT أن السلوكيات مثل الوساطة الأبويَّة يمكن التنبؤ بها من خلال إدراك التهديد (مثل الشدة والقابلية) وكذلك الفعالية (فعالية الاستجابة والكفاءة الذاتية). تشير الشدة المدركة إلى مدى شدة عواقب الخطر، بينما تشير القابلية المدركة إلى مدى تعرض الشخص للخطر. على سبيل المثال: من المرجح أن ينخرط الآباء في سلوكيات الوساطة الأبويَّة عندما يدركون أن عواقب الإدمان شديدة (أي أن لديهم إدراكًا عاليًا للشدة) وأن طفلهم عرضة للإدمان (أي إن لديهم إدراكًا عاليًا للقابلية) (Hwang et al., 2017).

كما يشير (Hwang et al., 2017) إلى أن فعالية الاستجابة هي تقييم الفرد لمدى فعالية أداء سلوك معين لمنع التهديد، وتشير الكفاءة الذاتية إلى إدراك الفرد لقدراته على الانخراط في السلوك الموصى به. على سبيل المثال، من المرجح أن ينخرط الآباء في سلوكيات الوساطة عندما يدركون أن سلوكيات الوساطة التي يقومون بها ستمنع الإدمان بشكل فعال (أي إن لديهم فعالية استجابة عالية) ويشعرون بأنهم قادرون على توجيه أطفالهم حتى في وجود عقبات مثل رفض الطفل اتباع تعليمات الوالدين (أي إن لديهم كفاءة ذاتية عالية) باعتبارها نوعًا من سلوكيات الحماية، فيمكن التنبؤ بالوساطة الأبويَّة من خلال نظرية دافع الحماية.

وعلى الرغم من استخدام نظرية دافع الحماية في بداية ظهورها للتنبؤ بدوافع الحماية لسلوكيات الفرد الخاصة، إلا أن هناك الكثير من الدراسات طبقتها للتنبؤ بدوافع الحماية لسلوكيات الآخرين في عدة مجالات منها استخدام الأطفال لوسائل الإعلام.

على سبيل المثال، طبقت دراسة (Nathanson,2002) نظرية دافع الحماية لفهم الوساطة الأبويَّة لاستخدام الأطفال للبرامج التلفزيونية العنيفة والجنسية. ووجدت أن الوساطة الأبويَّة تزداد عندما يدرك الآباء وجود تهديد أكبر وفعالية، وهذه النتائج تتسق مع توقعات نظرية دافع الحماية. كما طبقتها دراسة (Jeong & Hwang,2015) لفهم الوساطة الأبويَّة لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية استنادًا إلى تصورات الآباء للتهديد والكفاءة وأظهرت النتائج أن كلًا من الوساطة الأبويَّة القيودية النَّشطة تم تنبؤها بالخطورة المُدركة، وفعالية الاستجابة، والكفاءة الذاتية.

وطبقت دراسة (Sharma& Lee, 2023) نظرية دافع الحماية لفهم الوساطة الأبويَّة وتفضيلات التنظيم بشأن استخدام وسائل الإعلام الرَّقْمِيّة للأطفال وأشارت أن الآباء الذين يطبقون استراتيجيات الوساطة القمعية والنَّشطة يفضلون كلاً من التنظيم الحكومي والمسؤولية الأبويَّة. وعلى النقيض: الآباء الذين يطبقون الوساطة عن بعد يفضلون فقط التنظيم الحكومي.

وتم توظيف نظرية دافع الحماية في الدِّراسةِ الحالية من خلال تحليل (تقييم التهديد) من بتحديد مدى إدراك الآباء للتهديدات التي يمكن أن تواجه أبناءهم في الفضاء الإلكتروني، و(تقييم التأقلم) من خلال فهم الطرق التي يرونها فعالة لحماية أطفالهم ومدى شعورهم

بالقدرة على تطبيقها، و(التكلفة المدركة للاستجابة) من خلال استكشاف العقبات الشائعة التي تواجههم.

سادسًا- تساؤلاتُ الدِّراسةِ:

- ما طبيعة استخدام الأبناء للإنترنت؟
- ما استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة التي يستخدمها الآباء والأمهات مع الأبناء؟ وما دوافعها؟
- ما العوامل المؤثرة على استخدام الآباء والأمهات الاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة؟
- ما المخاطر المتعلقة باستخدام الإنترنت التي تشكل مصدر قلق للآباء والأمهات بشأن سلامة أبنائهم؟
- ما مدى إدراك الآباء والأمهات للمخاطر السِّيبْرَانِيّة التي قد يتعرض لها الأبناء؟
- ما اتجاهات الآباء والأمهات نحو أهمية دور الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة في تنظيم علاقة الأبناء بالإنترنت والتِّكْنُولُوجِيا ؟
- ما العقبات التي تواجه الآباء والأمهات في استخدام الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة؟
- ما الدعم الذي يحتاجه الآباء والأمهات لتحسين قدراتهم على تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة؟

سابعًا- التعريفاتُ الإجرائيَّةِ:

- **الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة:** هي مجموعة من الاستراتيجيات التي يستخدمها الأبوان لإدارة ومراقبة تفاعل الأبناء مع التِّكْنُولُوجِيا الرَّقْمِيّة والإنترنت لضمان استخدام آمن وإيجابي للتكنولوجيا من قبل الأبناء وحمايتهم من مخاطرها.
- **وساطة التقييد**: تعني وضع القواعد والحدود الزمنية والجغرافية لاستخدام الأبناء للإنترنت كالقواعد المتعلقة بمتى؟ وكم من الوقت؟ وأين يمكن للابن استخدام الإنترنت؟
- **الوساطة النَّشطة (الإشراف والاستخدام المشترك):** تعني مشاركة الوالدين للأبناء في مشاهدة المحتوى، والنقاش حوله، ومشاركتهم في الأنشطة الرَّقْمِيّة.
- **الوساطة التِّقْنِيّة:** استخدام الوالدين للبرمجيات والأدوات التِّقْنِيّة للتحكم في وصول الأبناء إلى الإنترنت. وتشمل هذه الأدوات برامج الرقابة الأبويَّة التي تحدد المواقع والتطبيقات التي يمكن للأطفال الوصول إليها، وتوقيت الاستخدام، وحجب المواقع غير المناسبة.
- **وساطة المراقبة:** تشير إلى تحقق الوالدين العرضي من سلوك الطفل على الإنترنت دون إشراف مستمر من خلال بعض الممارسات كمراجعة سجل التصفح، ومراقبة النشاط على وسائل التَّواصل الاجتماعيّ، والاطلاع على التطبيقات المثبتة على الأجهزة.

- **عقبات تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة**: يقصد بها العوائق التي تحول دون تنفيذ الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بشكل فعّال. ويمكن أن تكون هذه العقبات متعلقة بعوامل تقنية، مثل ضعف الاتصال بالإنترنت أو عدم توفر المعدات التِّكْنُولُوجِية المناسبة، أو عقبات ناتجة عن المشكلات الثقافية أو الاجتماعية، مثل عدم الموافقة على استخدام التِّكْنُولُوجِيا في التواصل الأسري من قبل أحد الأطراف أو المجتمع بشكل عام.

ثامنًا- الإجراءاتُ المنهجيَّةُ:

أ- منهجُ ونوع الدِّراسة

تنتمي الدِّراسة إلى الدراسات الاستكشافية التي تركز على التعرف على الظواهر الجديدة، وتعتمد على المنهج الكيفي الذي يتيح فهمًا عميقًا لتجارب وتصورات الآباء والأمهات حول الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ودورها في حماية الأبناء من المخاطر السِّيبْرَانِيّة

ب- مجتمع وعينةُ الدِّراسة:

يتمثل مجتمع الدِّراسة في جميع الآباء والأمهات الذين لديهم أبناء يُسمح لهم باستخدام الإنترنت، وقد تم تطبيق الدِّراسة على عينة غرضية من الآباء والأمهات قوامها (60) أبا وأما مقسمين على (6) مجموعات مُوزَّعة كالتالي:

جدول (1) توزيع مجموعات النقاش المركزة

المجموعة	العدد	السن	التاريخ	نوع اللقاء	المدة الزمنية
الأولى	10	30-47	2024/5/16	لقاء واقعي	50 دقيقة
الثانية	10	32-45	2024/5/20	لقاء واقعي	65 دقيقة
الثالثة	10	33-43	2024/5/25	Zoom meeting	57 دقيقة
الرابعة	10	40-48	2024/5/29	لقاء واقعي	55 دقيقة
الخامسة	10	29-36	2024/6/5	Zoom meeting	62 دقيقة
السادسة	10	35-47	2024/6/12	لقاء واقعي	55 دقيقة

وراعت الباحثة تباين الخصائص الديموغرافية للمبحوثين عينة الدراسة (النوع، العمر، المستوى الاقتصادي الاجتماعي، المستوى التعليمي) قدر الإمكان كالتالي:

جدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة

المتغيرات		ك	%
النوع	ذكور	27	%45
	إناث	33	%55
السن	من 29إلى 35 سنة	20	%33.3
	من 36 إلى 45 سنة	25	%41.7
	أكثر من 45 سنة	15	%25
المستوى التعليمي	مؤهل متوسط وما يعادله (ثانوية أو دبلوم)	10	%16.7
	مؤهل عال	30	%50
	دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه)	20	%33.3
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	منخفض	8	%13.3
	متوسط	29	%48.4
	مرتفع	23	%38.3

ج- أداةُ جمعِ البياناتِ:

اختارت الباحثة أداة مجموعات النقاش المركزة (Focus Group Discussion) لملاءمتها كأداة لتبادل النقاش بين الآباء والأمهات حول تجاربهم والتحديات المشتركة بعمق وتفصيل للخروج بنتائج كيفية تساعد في كشف الاتجاهات العامة والقضايا المشتركة التي يواجهها الوالدان في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة حيث يسمح النقاش الجماعي وخصوصا حول الموضوعات التي تثير قلق الأفراد بتشجيعهم على تبادل الأحاديث ونقل التجارب حول والتحديات المخاوف المشتركة.

إجراءات مجموعات النقاش المركزة

قامت الباحثة بالتواصل مع كل مبحوث بشكل فردي لشرح موضوع الدِّراسة والهدف منها مع التأكيد على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، وأنه سيتم تسجيل المناقشات صوتيا بغرض رجوع الباحثة إليها وتفريغها، واجتمعت الباحثة ببعض المجموعات عبر تطبيق Zoom وبعضها من خلال اللقاء الواقعي، وفي الحالتين بدأت الباحثة بالترحيب بالمبحوثين والتأكيد على ما سبق مع التنويه عن حق كل مبحوث في عدم الإجابة عن أي سؤال يتحفظ على الإجابة عليه، وطلبت الباحثة منهم أن يملؤا استمارة تتضمن أسئلة عن المتغيرات الديموغرافية لهم ثم تم عقد المناقشات، وبعد الانتهاء من جميع المناقشات والوصول إلى التشبع النظريّ أى عدم تقديم المبحوثين لمعلومات وأفكار جديدة وتزايد تكرار الأفكار والموضوعات أكتفت الباحثة بالعدد الذي تم إجراؤه وبدأت الباحثة مرحلة تفريغ وتحليل البيانات.

تاسعا- نتائجُ الدِّراسة:

بتحليل البيانات، تم تقسيم النتائج إلى أربع محاور رئيسة وهي: طبيعة استخدام الأبناء للإنترنت، استخدام الآباء والأمهات للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، المخاطر السِّيبْرَانِيّة ودور الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة في مواجهتها، العقبات التي تواجه الآباء والأمهات في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة وطرق التغلب عليها.

<u>المحور الأول: طبيعة استخدام الأبناء للإنترنت</u>

1. بداية السماح للأبناء باستخدام الإنترنت

اتفق معظم الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة على أنهم سمحوا لأبنائهم باستخدام الإنترنت في سن أربع سنوات في المتوسط، وكان ذلك في الغالب بشكل اضطراري إما لأن جميع المحيطين بهم يسمحون لأبنائهم باستخدام الإنترنت، أو لينعموا بالهدوء لبعض الوقت لإنجاز بعض الأعمال المنزلية أو الوظيفية، التفرغ للأبناء الأكبر سنا.

فأوضحت إحدى الأمهات " أنا مكنتش عايزة أخليهم يستخدموا الموبايل في السن ده لكن للأسف البيئة المحيطة اضطرتني أعمل كده، كل الأطفال في الوقت ده كان بيبقى معاهم الموبايلات فكنت بضطر أدلهم الموبايلات"، *وأضافت أخرى* "أحيانا كنت ببقي عايزة أنجز حاجة في البيت أو الشغل فكنت بضطر أديلهم الموبايل علشان يهدوا شوية من العفرتة

وكده"، *وأضافت أخرى* "كنت بحدد أغانى يقعدوا عليها علشان أخلص شغل البيت"، *وقالت أخرى* " أيام كورونا كنا قاعدين باستمرار في البيت فأضطريت أسمحله باستخدام الإنترنت علشان يشغل وقته،" وقالت أم "بسيب للصغير الموبايل علشان أعرف أذاكر لأخوه الكبير".

ويسمح بعض أولياء الأمور لأبنائهم باستخدام الإنترنت في سن صغيرة اعتقادا منهم في أن المحتوى التعليمي على الإنترنت مفيد في تعليم وتوسيع آفاق الأبناء في سن ما قبل المدرسة.

قالت إحدى الأمهات " أنا بخليه يتفرج على الحاجات التعليمية بس"، وأشار أحد الآباء"*كنا بنخليه يتعرف على الأرقام والحروف والحيوانات والحاجات دي قبل ما يدخل المدرسة*" ، وأكدت إحدى الأمهات "*أي مدرسة بتعمل للأطفال انترفيو قبل دخوله المدرسة وبيسألوه في حاجات كتير فكان الإنترنت وسيلة لتأهيله*" .

وأشار قلة من الآباء والأمهات إلى أنهم لم يسمحوا لأبنائهم باستخدام الإنترنت إلا في العاشرة من عمرهم في المتوسط، وكان ذلك السماح بشكل اضطراري أيضا وتحت إشراف صارم جدا إما لحاجتهم لمتابعة دروسهم الإلكترونيّة أو لرغبتهم في تعلم بعض المهارات.

فأوضح أحد الآباء "*لما بدأ ياخد دروس أونلاين فأضطريت أسمح له باستخدام الإنترنت*"، وأضافت أم "*فضلنا مانعينهم لحد مابقي استخدام الإنترنت ضرورة علشان الدروس وغيره*"، وأضافت إحدى الأمهات "*ابني كان بيشتغل على نفسه self study وكان بيتعلم الرسم، يعنى كان بيدخل على حاجات مهمة مش أي حاجة بيخش عليها وكان under control مني فسمحتله طالما هيستخدمه في حاجة مفيدة*" .

2. الوسيلةُ التي يستخدمُ الأبناءُ الإنترنت من خلالِها:

أجمع الآباء والأمهات على أن بداية استخدام الأبناء للإنترنت تكون من خلال الهواتف الذكية الخاصة بالأب والأم أو الأجداد، أو أجهزة الكمبيوتر أو شاشات التليفزيون الذكية حتى تقتضي الضرورة شراء جهاز منفصل للطفل.

أشار أحد *الآباء* "*كانو الأول بيستخدموا موبايلاتنا، وبعدين لما كبروا شوية بقي لكل واحد الجهاز بتاعه*" ، وذكرت إحدى الأمهات "*بيدخلوا من موبايلي أنا وملهمش موبايل خاص علشان لسه صغيرين*" ، وأضافت *أخرى* "*بيدخل من على الـ PC في وسطينا واحنا قاعدين، وأحيانا من شاشة التليفزيون*" .

3. توقيتُ شراءِ جهازٍ خاصٍ للأبناءِ وأسبابُهُ:

أشار بعض الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة أنهم قاموا بشراء جهاز منفصل خاص بالطفل الأول في سن السابعة في المتوسط وذلك لعدة أسباب وهي: حتى يستطيع الأب والأم التواصل مع الأبناء عند الوجود بمفردهم في المنزل أو في التمارين الرياضية، حضور الدروس عبر الإنترنت، أو أن الطفل حصل عليه كهدية من أحد الأجداد أو أحد الأبوين.

فذكرت إحدى *الأمهات* "*اشتريتله موبايل علشان أقدر أسيبه لوحده وأنا رايحة الشغل فيبقي معاه الموبايل أعرف أتواصل معاه*" وأضافت أخرى "*بعد ما بنتي كبرت بقي ممكن أسيبها في التمرين وأروح أخلص مشوار مثلا فجبتلها موبايل علشان تقدر تكلمني لما تخلص*"،

وذكرت أخرى *"هشتريلهم لما يبقوا في سنة خامسة مثلا أو سادسة وهشتريه علشان طبعا الدروس، وأطمن عليه لو في الشغل وهو في البيت"*، وذكرت أخرى *"باباهم اللى جابلهم الموبايلات علشان يقدر يتواصل معاهم من خلالها بحرية لأننا منفصلين"*، وقالت أخرى *"هو ابننا الوحيد ومفيش أي أطفال حوالينا يلعب معاهم فجبناله موبايل علشان يسليه"*.

وأشار قلة من الآباء والأمهات رفضهم اقتناء الأبناء لأجهزة خاصة بهم حتى سن 12 عاما في المتوسط، فذكرت إحدى الأمهات *"لغاية 14 سنة مابيبقالهمش جهاز خاص بيهم، حتى لما بيبقى خاص بيهم ببقى عاملة ال parent control علشان أن أتحكم في الموبايل بتاعهم"*، وأضاف أحد الآباء *"في سن الابتدائي مرفوض بالنسبالي نهائي يبقى عندهم أي جهاز، لكن بداية من سن الإعدادي ممكن"*.

وأشار البعض أن قرار الشراء جاء بناء على ضغط من المحيطين *"ممكن نقول الضغط من العيلة للأسف كان هو السبب إنى اشتريتلهم موبايلات، هم شايفين إن أنا حرماهم من حاجة لكن بالعكس أنا شايفة إن معدل ذكاءهم بقي أعلى، بيلعبوا أحسن، أنا حاسة إن الموبايل ده شيء فاشل جدا لكن ماحبتش أنهم يحسوا أنهم محرومين من حاجة أو إن فيه حاجة عند غيرهم ومش عندهم"*.

وأشار معظم الآباء والأمهات أن الطفل الثاني ومن بعده غالبا ما يمتلكون جهازا خاصا في سن مبكرة مقارنة بالإخوة أصحاب الترتيب الأول في الولادة، ويرجع ذلك أن الوالدين يكونان قد كسرا حاجز الخوف من امتلاك الأبناء لموبايل خاص بهم مع الطفل الأول، ويكون القرار أسهل بالنسبة للأبناء الأصغر. كما أن امتلاك الطفل الثاني لجهاز خاص به في سن مبكرة يرجع في كثير من الأحيان إلى إلحاح الطفل الثاني ومن بعده لشراء جهاز خاص به أسوة بالأخ الأكبر أو الأخت الكبرى. ذكر أحد الآباء *"اشريت لابنى التانى وهو عنده 7 سنين لأنه كان محتاج يستخدم الموبايل لوحده، علشان أخوه الكبير بقي طول الوقت بيكلم أصحابه، فأضطرينا نجيب للصغير موبايل تاني علشان نعرف نتواصل معاه من خلاله وعلشان يقدر يكلم أصحابه زي أخوه"*، وأشار آخر *"بنتي الصغيرة لما لاقت أختها الكبيرة معاها موبايل وهي لا بدأوا يتخانقوا على الألعاب ويحصل بينهم مشاكل فأضطرينا نشتريلها واحدهي كمان"*.

المحور الثاني: استخدامُ الآباءِ والأمهاتِ للوساطةِ الأبويَّةِ الرَّقْمِيّة:

1. استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة التي يستخدمها الآباء والأمهات

اتفق الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المختلفة أن وساطة التقييد – المتمثلة في وضع القواعد والحدود الزمنية والجغرافية لاستخدام الأبناء للإنترنت-هي أكثر استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة استخداما من قبلهم في تنظيم استخدام أبنائهم للإنترنت ولكنهم أعربوا عن حزنهم أن هذا النوع من الوساطة يكون مجديا مع الأبناء ذوي الأعمار الصغيرة، ولكنهم يفقدون القدرة على وضع القواعد بتقدم الأبناء في العمر.

وكانت القواعد التي فرضها الآباء والأمهات بعضها خاص بنوع المحتوى المسموح للأبناء مشاهدته والتطبيقات المتاح لهم استخدامها فذكرت إحدى الأمهات *" أنا حطالهم قواعد، أيه*

الحاجات اللى يشوفوها؟ وأيه الحاجات اللي ما يشوفوهاش، وأول ما حاجة معينة تطلع لهم يقلبوا، أو ويقولولى لو فيه حاجة معينة ما شافوهاش"، وذكر أحد الآباء" *طبعا فيه مواقع ممنوع يدخلوها زي تيك توك، وسناب شات، والألعاب الأونلاين ماندخلش الشات بتاعها، وكمان الفيسبوك ممنوع"*، *وأضافت إحدى الأمهات "أنا لا غية التيك توك خالص نهائي"*.

بينما أشار بعض الآباء والأمهات أنهم يفرضون على الأبناء قواعد خاصة بمدة وتوقيت الاستخدام، فذكرت إحدى *الأمهات "أنا محددة مواعيد للاستخدام، طول مانا في فترة الشغل بيتفرجوا شوية 3 أو 4 ساعات وممكن ف أخر اليوم ساعة أو ساعتين"*، وأضاف أحد الأباء *"مسموحلهم يستخدموه ف الـweekend بس"*، وأضاف آخر*"مسموح ليهم بساعة كل يومين مثلا"*، وأشارت إحدى الأمهات *"أنا عاملة عقد مع ابني الكبير وماضي عليه أن فيه التزام بقوانين معينة أنا حطاها علشان مايقوليش انتى قولتى وانا قولت فممضياه"*.

وأشار بعض الآباء والأمهات أنهم يستخدمون استراتيجية المراقبة المتمثلة في فحص سجل التصفح، والتفاعلات، والرسائل الخاصة بالأبناء كوسيلة للاطمئنان على سلامة الأبناء على الإنترنت، ومعرفة ما يدور في أذهانهم، ومع من يتحدثون.

فذكر أحد الآباء *"بدور في الأجهزة بتاعتهم كل فترة ببص على الشات اللى مابينهم وبين أصحابهم، براجع أولا بأول هما بيتكلموا في ايه، والمواضيع الي بيتكلموا فيها وبيتكلموا ازاى وبيكلموا مين"*، وذكرت إحدى الأمهات "بفتش في موبايله وأشوف المواقع اللى زارها، وبقرأ الشات بتاعه وكل حاجة، وممنوع يعمل باسوورد، ومفهماه أن الموبايل ده عام، مش حاجة خاصة، ممنوع منعا باتا باسوورد".

وذكرت قلة من الآباء والأمهات أنهم يستخدمون الوساطة النَّشطة المتمثلة في مشاركة الأبناء في مشاهدة المحتوى على الإنترنت والنقاش حوله، فذكرت إحدى الأمهات *"بتناقش معاهم في الحاجات اللى هما بيتفرجوا عليها بس مش المناقشة اللي هو ده صح وده غلط، بنقول الشخصية فلان اللي هم بيتفرج عليه ده عمل أيه النهارده يعني كأني أنا شخص بتفرج معاهم مش كرقيب"*، وذكرت أخرى *"ساعات بتناقش معاهم لو صادف وسمعتهم أو شوفتهم بيتفرجوا على حاجة ماعجبتنيش، وأحيانا هما مش بيفهموا بعض الحاجات أو الكلمات فبيحوا يسألوني يعنى ايه"*.

2. دوافع استخدام استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة

تعددت دوافع استخدام الآباء والأمهات في مجموعات النقاش لاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة ومن بين تلك الدوافع تشجيع الأطفال على المشاركة في أنشطة غير رقمية كاللعب التفاعلي.

فذكرت إحدى *الأمهات "بحدد عدد ساعات علشان يعيشوا سنهم وطفولتهم، ويلعبوا بالألعاب اللى عندهم"*، وأضافت أخرى *"لو الطفل بيصحى 12 ساعة انتى واخدة منه ساعات 7 أنه هو يحاول يزحف، أنه يحاول يشد مفرش، أن هو ياكل بأيديه، أنا شايفه ان ده انتهاك وإجرام إن طفل زي ده يبقي في ايده الموبايل، وإن الأم اللى بتعمل كده أكيد مش فاهمة هي بتعمل ايه"*.

كان الدافع وراء استخدام بعض الآباء والأمهات للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة هو إدارة وقت الشاشة للحد من الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات للتقليل من التأثيرات السلبية على صحتهم البدنية والعقلية، تشجيع الأطفال على استخدام التطبيقات التعليمية والمواقع الإلكترونية المفيدة، تقليل التعرض للمحتوى الذي يمكن أن يؤثر سلبًا على الصحة النفسية أو العقلية للأطفال مثل المحتوى العنيف أو المحبط.

وقالت إحدى الامهات *"بحط قواعد وشروط لأن ابني عنده ADHD ولازم رقابة علي الموبايل والتليفزيون"* ، وقالت أخرى *"لازم أشوفه بيتفرج علي أيه لأنه مرة أتفرج علي فيديو لفيلم رعب ومن ساعتها بيخاف ينام لوحده في أوضه وبعد كلام معاه كتير عرفت أنه جه قدامه حتة من فيلم رعب، ومن ساعتها بقت الرقابة أكتر وأكتر علي الموبايل"*، وذكرت أخرى *"* "أنا بحاول أحمي دماغهم وبعلي الـ IQ بتاعهم، معدل ذكاءهم بيختلف تماما عن اللي معاهم موبايل*"* .

*بينما كان دافع البعض للوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة هو*مراقبة النشاط الرَّقْمِيّ للأطفال لضمان أنهم يستخدمون الإنترنت بطريقة آمنة ومفيدة.

فذكر أحد الآباء *"بحدد مواقع معينة علشان فيه مواقع ممكن يطلعلهم فيها حاجات احنا مش عايزينهم يشوفوها"* ، وأضاف آخر *"بفتش الموبايل علشان نشوفوهم بيكلموا مين، دماغهم رايحة فين سكتها ايه؟"* .

3. العوامل المؤثرة على استخدام الآباء والأمهات لاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة

اتفق الآباء والأمهات على أن العامل الرئيس في التفرقة بين الأبناء في استخدام استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة هو العمر، حيث يميل الوالدان إلى استخدام الوساطة الأبويَّة بشكل أكبر مع الأبناء الأصغر سنا، وتقل هذه الوساطة مع تقدم الأبناء في العمر، وتتلاشي الفروق بين الأبناء ذوي الأعمار المتقاربة.

ذكرت إحدى الأمهات *" الكبير طبعا بنسمحله يستخدم أكتر لأنه بيستخدمه صح بياخد كورسات ويتعلم الرسم"*، *وذكرت أخرى "ابني الصغير مطلعه عينه صراحة شيلاله كل حاجة تقريبا، مجرد أنه يقول ألو، وساعات يلعب بابجي مع أصحابه، بس أنا مغلسة عليه جامد"*، وأشار أحد الآباء *"بنتي الصغيرة خالص بتاخد موبايلي أحيانا، بس رجعت منعته تماما، لأنه مأثر على تركيزها"*

وقالت إحدى الأمهات *"الطفل التالت بيبقي متدلع أكتر شوية، باباها للأسف بيديها كتير موبايله، بس أنا بحاول أمنع الموضوع ده تماما"*، *بينما قالت أخرى "هما سنهم قريب من بعض الفرق بينهم سنتين فالقواعد بالنسبالهم واحدة"* .

وأجمع الآباء والأمهات أن نوع الطفل لا يُحدث أي تغييرا في استراتيجيات الوساطة المتبعة معه. فقالت إحدى الأمهات *"النوع مش بيفرق معايا خالص"* ، وأضاف أحد الآباء "مش فارقة ولد من بنت القواعد ليهم كلهم لأن الضرر الل ممن يتعرضوله واحد".

وأشار البعض أن ثقافة الطفل الرَّقْمِيّة وطبيعة استخدامه هي التي تصنع فارقا في الاستراتيجيات المتبعة معه. فذكرت *إحدى الأمهات "اللى بيفرق هو عمر الطفل وثقافة الطفل وطبيعة استخدامه، عندى الكبير بيستخدم النت في التعليم وبيجيب شغل، وبياخد كورسات أونلاين وبيتعلم إنجلش، ورسم، فأنا شايفة إنه بيستخدمه في حاجات مفيدة صراحة أكتر من الحاجات المضرة، لكن الوسطاني بيلعب جيمز ويشوف shorts ففيه قواعد صارمة على الوسطاني"*.

المحور الثالث: المخاطرُ السِّيبْرَانِيّةُ ودورُ الوساطةِ الأبويَّةِ الرَّقْمِيّةِ في مواجهتِها:

1. المخاطر السِّيبْرَانِيّة التي تدفع الآباء والأمهات لاستخدام الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة.

تعددت المخاطر التي يخشى الوالدان من تعرض الأبناء لها أثناء استخدام الإنترنت، وأتى التعرض لمحتوى غير لائق (جنسي، عنيف، يشتمل على معلومات دينية مغلوطة) في مقدمة تلك المخاطر. ذكر *أحد الآباء "أكتر حاجة مخوفاني أنهم يتعرضوا لمحتوى غير مناسب أو أفكار مش مظبوطة أو يطلعلهم محتوى غير أخلاقي"*، وأضافت أم *"أوقات كمان محتوى غير ديني يعنى مش متماشي مع تعاليم ديننا، فمثلا قصة تكون محكية واحنا عارفينها في ديننا بطريقة وتكون مروية في دين تاني بطريقة تانية فده جانب ببقي متخوفة منه، فأحنا لسه بنبني لهم في دينهم وألاقي فكرة غريبة عن ديننا دخلت في الموضوع وخصوصا كمان مش دين وين، فيه أوقات قنوات أطفال شيعة بتدخل في وسط الفيديوهات الدينية فدي برضو محتوى خطر، فالمحتوى غير المرغوب فيه مش بس محتوى غير أخلاقي ممكن كمان محتوى ديني"*، *وأضاف أحد الآباء "بيتعرضوا لفديوهات وحشة جدا ومرعبة."*

وعبّر بعض الآباء والأمهات عن مخاوفهم من تأثيرات الإنترت على الصحة العقلية والتطور العقلي للأبناء. ذكرت إحدى الأمهات *"الصغيرة أخدت قرار صارم إني همنعها منه تماما لأنه مأثر على تركيزها"*، وقالت أخرى *"أنا بحاول أحمي دماغهم وبعلي الـ IQ بتاعهم، معدل ذكائهم بيختلف تماما عن اللي معاهم موبايل أنا أعرف ناس فعلا عندها تخلف عقلي، أنتي بتوقفي مهاراته"*.

كما كانت التأثيرات النفسية والاجتماعيَّة لاستخدام الإنترنت على الأبناء ضمن المخاطر التي يخشى الوالدان على الأبناء منها، كان أبرزها الخوف والهلع وإدمان الإنترنت وعدم القدرة على تطوير مهاراتهم الاجتماعية. ذكرت *إحدى الأمهات "هي حابة الموبايل جدا وأنا مش عايزاها تتعلق بيه لأنه ممكن يوصل للإدمان"*. وذكرت أخرى *"بيتعرضوا لفديوهات وحشة جدا وحصل معايا وقع قدامهم فيديو رعب ومن ساعتها بقى ابنى بيخاف ينام لوحده أو يعمل أي حاجة في الضلمة"*.

كما عبر بعض الآباء والأمهات عن مخاوفهم من التأثيرات الفسيولوجية على الأطفال التي ترتبط في الغالب بالاستخدام المفرط لاستخدام الإنترنت كالمشكلات البصرية والسمنة. ذكرت إحدى *الأمهات "بنتى الكبيرة نظرها ضعف بسبب الموبايل فبقيت بخاف على اخواتها الصغيرين وقللت استخدامهم له خالص"*، وقالت أخرى *"بخاف من القعدة الكتير وقلة الحركة لان وزنهم بيزيد بسبب كده"*.

أما المخاطر السِّيبْرَانِيّة كالاحتيال الإلكتروني وغيرها كانت أقل المخاطر ذكرا من قبل الآباء والأمهات فذكرت إحدى الأمهات *"بخاف جدا أنهم لاحتيال أو hacking لأنهم مش هيبقوا فاهمين"* وقالت أخرى *"بعد القضية بتاعت فيديو الدارك ويب وقتل طفل وفى الآخر طلع المجرم طفل بقيت بخاف عليهم جدا فلازم شروط وقواعد شديدة "*.

وأجمع الآباء والأمهات بمجموعات النقاش المركزة على اختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعيَّة أنهم لا يعرفون شيئا عن مصطلحات: الاستغلال الجنسي للأطفال، التصيد الاحتيالي، الابتزاز الإلكترونيّ، التنمر الإلكتروني.

2. اتجاهاتُ الآباءِ والأمهاتِ نحو دورِ الوساطةِ الأبويَّةِ الرَّقْمِيّةِ في تنظيمِ علاقةِ الأبناءِ بالإنترنت والتِّكْنُولُوجِيا والوقاية من المخاطر السِّيبْرَانِيّة.

اتفق الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة على أهمية الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ودورها في حماية الأبناء من المخاطر التي قد تواجههم أثناء استخدام الإنترنت حتى وإن لم تتحقق الحماية بشكل كامل، وأكدوا على سعيهم المستمر لحماية أبنائهم.

فذكرت إحدى الأمهات *"القواعد اللى أنا حطاها ضرورية جدا ومفيدة جدا في التحكم فيه والسيطرة عليهم علشان بعد كده لما يكبروا يقدروا يحكموا على المحتوى اللي يشوفوه، ماحنا طول الوقت مش هنقدر نراقبهم، في سن صغير هنقدر نراقبهم لكن لما يكبروا شوية هيبقي فيه خصوصية أكبر مش هنعرف نراقبهم، الأساس في السن الصغير بتبقى أساسيات هما بيبنوا عليها بعد كده"*، وذكر أحد الآباء *"أنا مش هقدر أحميهم 100% طبعا بس على الأقل أكون حطالهم قواعد يمشوا عليها يحاولوا يحافظوا على نفسهم، إحنا نفسنا ككبار مش قادرين نحمي نفسنا من مخاطر الإنترنت، بس بنحاول نحميهم على قد مانقدر"*، وأضافت أم *"أنا مع ابنى اخترت الطريق الصعب، أنا اليوم اللي بيبقي فيه معاه الموبايل ساعة أو ساعتين ببقي مريحة دماغي جدا وهو هادى جدا، والشقة نضيفة، لو أنا أم أنانية بيقي أنا سعادتى إن الولد بيقي معاه الموبايل لأن أنا هريح دماغي فعلا، بس أنا للأسف اخترت الطريق الأصعب وعلى طول بننكش في بعض، وهو عايز يلعب، عايز يخرج وبيبقي مجهود زيادة عليا بس في المقابل أنا بحميه من الإنترنت"*، وذكر أحد الآباء *"لازم بيقي فيه قواعد للنت والموبايل اللى بقوا حرفيا كارثة"*، وأضافت أم *"أنا بعمل اللى عليا وبحاول أحميهم على قد ما أقدر، ورغم أنهم متضايقين مني اللى بعمله بس سلامتهم أهم"*.

وعبر بعض الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة عن عدم قدرتهم على حماية أبنائهم من مخاطر استخدام الإنترنت *"لا طبعا لأن ممكن ببساطة لو معاهم موبايل ممكن يعملوا أي حاجة ويمسحوا من غير ما أعرف الجيل الجديد ده ذكي إلكترونياً جدا بيبقوا عارفين المواقع والبيدجات واليوتيوب والتيك توك"*، وأضافت أخرى *"عمري ما هعرف أحميهم لأنهم ببساطة بيستخدموا الإنترنت وأنا بره البيت في الشغل مثلا، فأيه يضمنلي أيه اللى ممكن يتعرضوله"*.

المحور الرابع: العقباتُ التي تواجهُ الآباءَ والأمهاتِ في تطبيقِ الوساطةِ الأبويَّةِ الرَّقْمِيّةِ وطرقِ التغلب عليها:

1. العقبات الرئيسة التي تواجه الآباء والأمهات في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة

أجمع الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة على أنهم يواجهون الكثير من العقبات في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بعضها متعلق بالجوانب التِّقْنِيّة مثل الصعوبة في استخدام التطبيقات الرَّقْمِيّة والتطور المتلاحق في التِّقْنِيّات التِّكْنُولُوجِية وظهور تطبيقات جديدة ومنصات رقمية باستمرار مما يجعل من الصعب على الآباء والأمهات مواكبة كل ما هو جديد، بالإضافة إلى الفجوة الرَّقْمِيّة بين الوالدين والأبناء، وقلة وعي الوالدين بالأدوات والتطبيقات والإعدادات التي يمكن استخدامها لمراقبة أو تقييد استخدام الأبناء للإنترنت.

قالت إحدى الأمهات *"كل يوم والتاني المخاطر بتزيد، وكل يوم والتاني الناس المحتالين والهاكرز بيحدثوا من طرق الاحتيال بتاعتهم فالموضوع بيوسع أكتر وبيصعب أكتر"* وذكر أحد الآباء *"أنا واحد كبير مش قادر أحمي نفسي علشان أحميهم، أنا دلوقتى وأن ماسك الموبايل وفاكر الsecurity بتاعتي عالية ممكن هو يكون متهكر"*، وقالت أم *"بصراحة أنا ماليش أوي في التِّكْنُولُوجِيا ومش بفهم فيها فمش عارفة ممكن أحميهم إزاي!"* ، وأضافت أخرى *"هم أشطر مني بكتير في التِّكْنُولُوجِيا والإنترنت والحاجات دى وبيفهموا فيها أكتر منى وأنا اللى بطلب مساعدتهم على طول؛ فإزاى هقدر أحميهم؟!"*، وذكر أحد الآباء *"مش عارف إزاى ممكن نحميهم وهل فيه تطبيقات تساعدنا؟"*.

وكانت بعض العقبات التي ذكرها الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة متعلقة بالعوامل الاجتماعية مثل قلة الوقت، والضغط الاجتماعي من المحيطين، المعارضة من قبل الأطفال، وحاجة الطفل لحيازة جهاز باستمرار لأغراض التعليم، حيازة الأصدقاء باستمرار لأجهزة. ذكرت إحدى الأمهات "أوقات بسيب الموبايل معاهم وأنا في الشغل فمبيبقاش فيه رقابة في الوقت ده، وطبعا دى ساعات متكررة لفترة طويلة في أوقات أجازتهم من الدِّراسة فده بيخليني مش قادرة أحميهم 100%""، وذكرت أم "بحط قواعد لأن أنا مقتنعة إن الموبايل ده شيء فاشل جدا مفروض علينا بسبب المجتمع، وأنا لو في إيدى همنعه تماما 100% لكن للأسف مش قادرة أخد القرار بسبب الناس اللي حواليا والضغط اللى حواليا، الناس اللى حواليا عاملين ضغط على ولادى فولادى حاسين إن ناقصهم حاجة، حتى ابنى مرة بيهزر معايا فبيقولي يا ماما هو انت عايزة تاخدي جايزة موسوعة جينيس إن احنا أخر ناس مسكنا موبايلات في العيلة"، وأضاف أحد الآباء " عايزين نمنعهم لكن هنعمل أيه؟! بياخدوا دروس أونلاين وطول الوقت الأجهزة معاهم، فمش قادرين نتحكم"، وذكرت أم "طول الوقت بيتضايقوا وبيزعلوا من القواعد اللى حطهالهم وعلاقتي بيهم بتتوتر ويعتبروني أم شريرة فبضطر أحيانا أتنازل علشان مايزعلوش"، وذكرت أخرى "طول الوقت بيلحوا عليا ويقولولى اشمعنى أصحابنا وقرايبنا".

2. طرقُ التغلبِ على عقباتِ تطبيقِ الوساطةِ الأبويَّةِ الرَّقْمِيّةِ.

تنوعت طرق الدعم والتوجيه التي ذكرها الآباء والأمهات في مجموعات النقاش المركزة التي يحتاجونها لتطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بشكل يضمن سلامة الأبناء في العالم

الرَّقْمِيّ، ومن بين وسائل الدعم والتوجيه المُقترحة من قبل أولياء الأمور التثقيف الرَّقْمِيّ للآباء والأمهات وتعليمهم الطرق المثلى لحماية الأبناء من المخاطر الرَّقْمِيّة، وتعريفهم بالأدوات والتِّقْنِيّات الجديدة التي تمكنهم من مراقبة أو تقييد استخدام أبناءهم للإنترنت. ذكرت إحدى الأمهات "محتاين يبقي فيه وعي بالإنترنت لأولياء الأمور والأطفال وأيه القواعد اللى تتحط ليهم"، "، وأضاف أحد الآباء "احنا محتاجين حد يفهمنا إزاى نقدر نحمي أولادنا وأيه القواعد اللى لازم تتحطلهم".

ويرى بعض الآباء والأمهات أن العبرة بتثقيف الأبناء بكيفية حماية أنفسهم من المخاطر السِّيبْرَانِيّة؛ نظرا لأنه وعلى الرغم من محاولات أولياء الأمور الحثيثة لحماية أبنائهم إلا أن الأمر يظل تحت سيطرة الطفل نفسه حيث لن يستطيع الوالدان حماية أبنائهم بشكل كامل. "القصة مش دعم ليا أنا أو حاجة تفهمني أنا، قد ما لازم يبقي فيه دعم للأطفال أو حملات لتوعية الأطفال نفسهم بمخاطر الإنترنت، علشان يقدر يحافظ على نفسه أو يقدر يعرف أيه الحاجات اللى ما يتخطاهاش"، وأضاف أحد الأباء "الطفل محتاج الدعم ده أكتر مني أنا كولي أمر"، وقالت أم "أنا هحميه دلوقتي لكن لما يكبر هيصل أيه؟!، فلازم الوعي يكون عنده هو".

وركز بعض أولياء الأمور على أهمية دور الحملات الإعلامية التليفزيونية والإلكترونيّة وأفلام الرسوم المتحركة في زيادة وعي الوالدين والأبناء على حد سواء. ذكرت إحدى الأمهات "الحاجات دى كلها تتعمل في شكل كرتون أو محتوى للأطفال"، وأضافت أخرى"محتاجين حملات توعية في الفواصل الإعلانية على التليفزيون"، وذكر أحد الآباء" محتاجين صفحات على الإنترنت وفيديوهات تبقي موجودة بشكل مستمر على النت".

وأشار بعض الآباء والأمهات على ضرورة توحيد المعرفة الرَّقْمِيّة وشمولها لجميع أولياء الأمور. وقالت أم "الدعم المطلوب هو إن الناس كلها تتعاون في الموضوع ده، لأن اللى انتي بتعمليه باليمين بيتهد بالشمال، عن طريق عم أو خال أو تيته، إن اللى حواليكى مش فاهمين انتى بتعملي أيه ده منتهى عدم الدعم".

وشدد بعض الآباء والأمهات إلى ضرورة الرقابة من جانب الدولة على استخدام الإنترنت. ذكرت إحدى الأمهات "أتمنى يكون في رقابة أكتر على موضوع الإنترنت ويبقي في إغلاق للحاجات إلى مش كويسة أو تعلمهم العنف"، وذكرت أحد الأباء "لازم الدولة تحجب التطبيقات اللى مش كويسة زي التيك توك وغيره".

ألقى بعض الآباء والأمهات الضوء على ضرورة إدراج المخاطر السِّيبْرَانِيّة في المناهج التعليمية حتى يتفهَّم ويتقبل الأبناء الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ويستطيعون حماية أنفسهم. قالت إحدى الأمهات "لازم الكلام ده يبقى موجود في المناهج يتدرس للأطفال علشان يبقوا فاهمين اللى بيحصل حواليهم"، وأضاف أب "وهما بيطوروا المناهج لازم يعملوا حسابهم إن دى أكتر معلومات الطفل محتاج يعرفها ويدرسها".

عاشرًا: مناقشةُ النتائجِ:

بعد عرض النتائج التفصيلية للدراسة يتضح أن نتائج الدِّراسة تشير إلى ما يلي:

- الآباء والأمهات غالبا مايسمحون لأبنائهم باستخدام الإنترنت في سن مبكرة (أربع سنوات في المتوسط) ويرجع السبب وراء ذلك إلى رغبة الوالدين في كسب بعض الوقت لإنهاء الأعمال المنزلية أو الوظيفية، التفرغ للأبناء الأكبر سنا، أو اعتقادا منهم بأن التعرض المبكر يكون مفيدا للطفل ويكسبه معلومات جديدة، وقلة فقط هم من يأخرون استخدم أبنائهم للإنترنت حتى تقتضي الضرورة ذلك كالحاجة لمتابعة الدروس الإلكترونيّة أو تعلم بعض المهارات.

ولكن يجب على الوالدين الالتفات إلى أن التبكير في استخدام الأبناء للإنترنت سلاح ذو حدين؛ فعلى الرغم من الفوائد التي يتوقعها الوالدان من استخدام الأبناء للإنترنت في السنوات الأولى من أعمارهم والمتمثلة في: التعلم المبكر، ومساعدة الطفل على تنمية مهاراته الأساسية والتِّقْنِيّة إلا أن مخاطر هذا التبكير تفوق بمراحل فوائده؛ فهذا التبكير يعرض الأطفال الى الكثير من المخاطر كالتأثيرات على الصحة النفسية والاجتماعيَّة والفسيولوجية إلى جانب المخاطر السِّيْبْرَانِيّة التي تتعاظم وتتشعب يوما بعد يوم كالتصيد الاحتيالي، وسرقة الهوية الرَّقْمِيّة، والابتزاز الإلكترونيّ، وغيرها من المخاطر.

- يستخدم الأبناء الإنترنت في البداية من خلال الأجهزة الخاصة بالوالدين أو الأجداد (هواتف ذكية أو أجهزة لوحية أو أجهزة الكمبيوتر) أو من خلال شاشات التليفزيون الذكية، ويتدرج الأمر لشراء جهاز خاص بالطفل في السابعة من عمره في المتوسط، نتيجة لضغط الطفل نفسه لاقتناء جهاز خاص به، أو ضغط من المحيطين بالأسرة بضرورة امتلاك الطفل جهاز منفصل، أو ليكون الجهاز وسيلة للتواصل بين الأبناء والوالدين في حال عدم وجود أي الطرفين في المنزل.

ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن اقتناء الأطفال لأجهزة إلكترونية خاصة بهم في سن مبكرة غالبا ما يقترن بزيادة ساعات الاستخدام – على خلاف إذا كان الجهاز ملكا للأب أو الأم- وبالتالي يزيد من فرص التعرض للمخاطر السِّيْبْرَانِيّة السالف ذكرها، كما يزيد من احتمالية إدمان الشاشات، والتأثير على الصحة البدنية والتحصيل الأكاديمي للأطفال. كما يزيد التعرض لشاشات لفترات طويلة من احتمالات العزلة الاجتماعية حيث يفضل الأطفال البقاء أمام الجهاز بدلاً من اللعب مع الأقران أو المشاركة في الأنشطة العائلية الأمر الذي قد يؤثر سلبًا على نموه الاجتماعي.

- الطفل الثاني ومن بعده في الترتيب غالبا ما يمتلكون أجهزة خاصة بهم في عمر أصغر من الإخوة الأكبر سنا؛ ويرجع ذلك إلى: إلحاح الطفل لشراء جهاز خاص به أسوة بالأخ الأكبر أو الأخت الكبرى، وأن الوالدين يكونان قد كسرا حاجز الخوف من امتلاك الأبناء لجهاز خاص بهم مع الطفل الأول. ويرفض قلة من الآباء والأمهات اقتناء الأبناء لأجهزة خاصة بهم حتى سن 12 عاما في المتوسط.

ومن المؤكد أنه إذا كان الأطفال في سن السابعة وما أكثر يكونون عرضة للمخاطر فإن هذه المخاطر تزداد ويصعب إدراك وتعامل الطفل معاها إذا كان أصغر سنا، أيضا تزداد التأثيرات السلبية السالف ذكرها على نمو وتطور الطفل حال امتلاكه لجهاز إلكتروني في السنوات الست الأولى من عمره والتي تُعَدُّ من أهم الفترات في حياته من حيث التطور والنمو نظرا لما يحدث في هذه الفترة من نمو سريع ومكثف في جميع جوانب حياة الطفل على المستوى الجسدي والاجتماعي والعقلي والعاطفي، ولا شك أن اقتناء الطفل لجهاز إليكتروني يؤثر بشكل كبير على نموه وتطوره على تلك المستويات جميعا، ويحرمه من التطور الطبيعي والمتدرج لمهاراته.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Adorjan et al., 2022) التي أشارت نتائجها أن الوالدين يكونان أكثر تساهلًا فيما يتعلق بالوصول إلى التِّكْنُولُوجِيا والوساطة مع الأبناء الأصغر سنا نظرا لأن الوالدين يكونان قد أصبحا أكثر اعتيادًا على التِّكْنُولُوجِيا، وقد ضبطوا نهجهم استنادًا إلى تجاربهم مع الأبناء الأكبر سنًا.

- وساطة التقييد -المتمثلة في وضع القواعد والحدود الزمنية والجغرافية لاستخدام الأبناء للإنترنت- تأتى في مقدمة استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة التي يستخدمها الآباء والأمهات في تنظيم استخدام أبنائهم للإنترنت خاصة في السنوات الأولي من عمر الأبناء وتتلاشى هذه القيود تدريجيا مع تقدم الأبناء في العمر نتيجة لتمتع الأبناء بقدر من الاستقلالية والخصوصية.

وقد يمكن تفسير ذلك بأن وساطة التقييد تعد سهلة الفهم والتطبيق مقارنةً بأساليب الوساطة الأخرى التي قد تتطلب تفاعلاً معقدًا أو مستمرًا مع الطفل، كما يمنح التقييد الوالدين شعورا بالتحكم الكامل والسيطرة على نشاط أبنائهم على الإنترنت، ويخفف من قلقهم بشأن المخاطر السِّيبْرَانِيّة التي قد يتعرض لها الأبناء بأقل جهد ممكن.

- تنقسم القواعد التي يفرضها الآباء والأمهات على استخدام الأبناء للإنترنت إلى قواعد خاصة بنوع المحتوى المسموح للأبناء مشاهدته والتطبيقات المسموح لهم استخدامها وغير المسموح لهم باستخدامها، وقواعد خاصة بمدة وتوقيت ومكان الاستخدام، وتمثلت التطبيقات والمواقع التي يمنع الوالدان الأبناء من استخدامها في: تيك توك، وسناب شات، فيسبوك، الدردشة الخاصة بالألعاب الإلكترونيّة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Mekonen et al., 2024) التي أشارت إلى استخدام الآباء والأمهات لقيود على الوقت، واختيار المحتوى، والسماح بالاستخدام فقط في عطلات نهاية الأسبوع وتحديد مكان استخدام مواقع التواصل كاستراتيجيات للإشراف على استخدام مواقع التَّواصل الاجتماعيّ.

- تعد استراتيجية المراقبة المتمثلة في فحص سجل التصفح، والتفاعلات، والرسائل الخاصة بالأبناء من استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة التي يستخدمها الآباء والأمهات بدافع الاطمئنان على سلامة الأبناء على الإنترنت، ومعرفة ما يدور في أذهانهم، ومع من يتحدثون.

وقد يرجع تفضيل بعض الآباء والأمهات لاستراتيجية المراقبة لأنها تمنح للوالدين شعورا بالطمأنينة على نشاطات أطفالهم الرَّقْمِيّة دون تدخلاً مباشراً قد يؤدى إلى توتر العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء، كما أن الرقابة تمنح الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة قدرا أكبر من الشعور بالخصوصية والاستقلالية وبالتالي تحقق استرتيجية الرقابة في تحقيق التوازن بين رغبة الوالدين في الاطمئنان على تفاعلات الأبناء في العالم الرَّقْمِيّ ورغبة الأبناء في الخصوصية والاستقلالية؛ الأمر الذي يسهم في تعزيز الثقة والمسؤولية، على خلاف اللجوء إلى التدخلات القمعية أو التقييدية.

ولكن لابد من الالتفات أن المراقبة من الاسرتيجيات التي يمكن التحايل عليها من قبل الأبناء عن طريق حذف سجلات النشاط أو التطبيق بعد الاستخدام، أو استخدام حسابات بديلة أو مخفية لا يكون الوالدين على علم بها مما يتيح لهم استخدام الإنترنت دون رقابة، وغيرها من طرق التحايل التي قد يستخدمها الأبناء مستغلين الفجوة الرَّقْمِيّة بينهم وبين جيل الآباء والتي تجعل الآباء يجدون صعوبة في مواكبة سرعة التطور التِّكْنُولُوجِي والفهم العميق للتقنيات الجديدة مقارنة بالأبناء.

- الوساطة النَّشطة المتمثلة في مشاركة الأبناء في مشاهدة المحتوى على الإنترنت والنقاش حوله كانت أقل أنواع الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة استخداما من قبل الآباء والأمهات.

وتشير هذه النتيجة إلى عدم وعي الوالدين بأهمية الوساطة النَّشطة وفعاليتها في تنظيم علاقة الأبناء بالتِّكْنُولُوجِيا، ويمكن تفسير قلة استخدام استراتيجية الوساطة النَّشطة بانشغال الوالدين بمتطلبات الحياة اليومية المتمثلة في العمل، المهام المنزلية، ورعاية الأسرة، الأمر الذي يصعب معه تخصيص وقت للتفاعل النشط مع الأبناء حول استخدام الإنترنت، وقلة إدراك الوالدين أهمية دور الوساطة النَّشطة في تعزيز الأمان الرَّقْمِيّ، بناء الثقة، وتعليم المسؤولية الرَّقْمِيّة للأبناء، أيضا قد ترجع قلة اعتماد الوالدين على الوساطة النَّشطة إلى عدم إلمام الآباء الكافي بالتِّكْنُولُوجِيا مقارنة بأطفالهم، مما يجعلهم غير قادرين على فهم تفاصيل الأنشطة الرَّقْمِيّة أو مناقشتها بشكل نشط؛ وبالتالي ويفضلون الاعتماد على وساطة التقييد والمراقبة كاستراتيجيات أكثر وضوحًا وسهولة بالنسبة لهم، دون إدراك الفوائد التي تحققها يمكن أن تحققها الوساطة النَّشطة على المدى البعيد في تعزيز الفهم الرَّقْمِيّ.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (الناصر، 2024؛ بو عناقة, 2023 Shaji) & Sebastian, ; 2020; Anspach, 2023) التي أشارت إلى أن الوساطة النَّشطة جاءت هي أكثر استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة استخداما من قبل الآباء والأمهات.

- تعدد دوافع استخدام الآباء والأمهات لاستراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة مابين: تشجيع الأطفال على المشاركة في أنشطة غير رقمية كاللعب التفاعلي، إدارة وقت الشاشة للحد من الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات لمنع التأثيرات السلبية على صحتهم البدنية والعقلية، تشجيع الأطفال على استخدام التطبيقات التعليمية والمواقع الإلكترونية المفيدة، تقليل التعرض للمحتوى الذي يمكن أن يؤثر سلبًا على الصحة النفسية للأطفال مثل المحتوى العنيف أو المحبط، مراقبة النشاط الرَّقْمِيّ للأطفال لضمان أنهم يستخدمون الإنترنت بطريقة آمنة ومفيدة.

يتضح من دوافع استخدام الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة التي ذكرها الآباء والأمهات أنهم يدركون إلى حد كبير المخاطر التي قد يتعرض لها الأبناء في الفضاء الإلكتروني، ولكن دون معرفة الطرق المثلى لمواجهتها؛ الأمر الذي يلقي الضوء على أهمية رفع الوعي الرَّقْمِيّ لدى الآباء والأمهات.

- العامل الرئيس في التفرقة بين الأبناء في استخدام استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة المختلفة هو العمر، حيث يميل الوالدان إلى استخدام الوساطة الأبويَّة بشكل أكبر مع الأبناء الأصغر سنا، وتقل هذه الوساطة تدريجيا مع تقدم الأبناء في العمر، وتتلاشي الفروق بين الأبناء ذوي الأعمار المتقاربة. بينما لا يُحدث نوع الطفل أي تغيير في استراتيجيات الوساطة المتبعة مع الأبناء، ويفرق قلة من الآباء والأمهات بين الأطفال وفقا لثقافة الطفل وطبيعة استخدامه.

ويمكن تفسير اختلاف كثافة استخدام الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ونوعها باختلاف عمر الطفل بأن قدرة الوالدين على السيطرة على الطفل في سن صغيرة وتوجيه نشاطاته تكون أعلى وأكثر فعالية من تلك في الأعمار الأكبر وخاصة في مرحلة المراهقة حيث يميل الأبناء في هذه المرحلة إلى الرغبة في الاستقلالية والخصوصية والتمرد على القيود، فيمنحهم الآباء والأمهات قدرا من الحرية لإشباع تلك الحاجات النفسية لديهم وتقليل الصراعات الأسرية، ويولون الاهتمام الأكبر للأبناء الأقل عمرا اعتقادا منهم بأنهم أولى بالرعاية وأكثر عرضة للمخاطر.

وفيما يخص متغير عمر الطفل تتفق هذه النتيجة مع دراسات (Dedkova & Mýlek, 2023 ; Nagy et al., 2023 ;Suárez-Álvarez et al.,2022 ; Adorjan et al., 2022) Douglas, 2020; Symons et al., 2017; Keyzers, 2021; Shaji&Sebastian, 2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة وفقا لمتغير عمر الابن.

بينما فيما يخص متغير نوع الطفل، فتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Dedkova & Mýlek, 2023; Douglas, 2020;Adorjan et al., 2022 Symons et al., 2017; Keyzers, 2021) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة وفقا لمتغيري نوع الطفل.

أما فيما يخص متغير طبيعة استخدام الأبناء للإنترنت فتتفق هذه النتيجة مع دراسة Keyzers, 2021) Ren & Zhu, 2022; التي أشارت إلى أن كمية ونوع استخدام الأبناء للإنترنت تؤثر على ممارسات الوساطة المُتبعة مع الأبناء.

- الآباء والأمهات يُولون التأثيرات النفسية والاجتماعيَّة والفسيولوجية لاستخدام الإنترنت على الأبناء، وكذلك التأثيرات على التطور العقلي، ومخاوف التعرض لمحتوى غير لائق أو معلومات مغلوطة اهتماما أعلى من المخاطر السِّيبْرَانِيّة الأخرى كالاحتيال الإلكتروني وغيرها.

ولا شك أن عدم معرفة الآباء والأمهات ببعض الجرائم الإلكترونية التي قد يتعرض لها أطفالهم على الإنترنت كالتصيد الاحتيالي، والابتزاز الإلكتروني، وسرقة الهوية الرَّقْمِيّة وغيرها من الجرائم التي قد يتعرض لها الأطفال في العصر الحالي، واختزال المخاطر التي تنجم عن استخدام الأبناء للإنترنت في المخاطر النفسية والاجتماعيَّة والفسيويوجية يعكس قصور المعرفة الرَّقْمِيّة لدى أولياء الأمور وعدم وعيهم بأشهر الجرائم الإلكترونية التي قد يتعرض لها أبناؤهم الأمر الذي يصعب معه تنظيم علاقة أبنائهم بالإنترنت استخدام الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بفعالية.

وتفق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة (Douglas, 2020) التي أبرزت وعي الآباء والأمهات بالمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أبناؤهم المراهقون على الإنترنت، وتمثلت أكبر مخاوفهم في وصول المعلومات الخاصة إلى الأيدي الخاطئة، يليها الاكتئاب، ثم التأثيرات على الصحة.

- تقدير الآباء والأمهات لأهمية الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ودورها في حماية الأبناء من المخاطر التي قد تواجههم أثناء استخدام الإنترنت حتى وإن لم تحقق الحماية بشكل كامل.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fleming, 2023) التي أشارت نتائجها إلى أن الآباء والأمهات يدركون بسهولة أهمية مراقبة استخدام المراهقين لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ والإنترنت لكنهم يفشلون في القيام بذلك.

- انقسام العقبات التي يواجهها الآباء والأمهات في تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة إلى عقبات متعلقة بالجوانب التِّقْنِيّة مثل الصعوبة في استخدام التطبيقات الرَّقْمِيّة والتطور المتلاحق في التِّقْنِيّات التِّكْنُولُوجِية، وعدم الدراية بكيفية استخدام أدوات الحماية والتحكم المتاحة للآباء، وتطبيقات المراقبة، وإعدادات الخصوصية على الأجهزة والمنصات المختلفة. وعقبات متعلقة بالعوامل الاجتماعية مثل قلة الوقت، والضغط الاجتماعي من المحيطين، وحاجة الطفل لحيازة جهاز باستمرار لأغراض التعليم، حيازة الأصدقاء باستمرار لأجهزة فيستخدم الأبناء الإنترنت مع أصدقائهم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fleming, 2023) التي أشارت إلى أن الآباء والأمهات يفشلون في مراقبة استخدام أبنائهم المراهقين لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ والإنترنت لأسباب مختلفة مثل رغبة المراهقين في الاستقلال، ونقص المهارات الرَّقْمِيّة للأبوين، والطبيعة السرية لوسائل التَّواصل الاجتماعيّ والعالم الرَّقْمِيّ بشكل عام.

- تنوعت سبل الدعم والتوجيه التي يحتاجها الوالدان لتطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بشكل يضمن سلامة الأبناء في العالم الرَّقْمِيّ، وتمثلت وسائل الدعم والتوجيه التي اقترحها الآباء والأمهات: الحملات الإعلامية التليفزيونية والإلكترونيّة، وأفلام الرسوم المتحركة، وإدراج المخاطر السِّيبْرَانِيّة في المناهج التعليمية حتي يتفهَّم ويتقبل الأبناء الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة ويستطيعون حماية أنفسهم مستقبلا،كما أكد الآباء والأمهات على ضرورة توحيد المعرفة الرَّقْمِيّة وشمولها لجميع أولياء الأمور، الرقابة من جانب الدولة على الإنترنت وحظر المواقع التي تشكل خطورة على الأطفال.

ربط النتائج بالإطار النظريّ

تتفق نتائج الدراسة مع الفرض الرئيس لنظرية دافع الحماية والذي يذهب إلى أن الأشخاص يتخذون سلوكيات وقائية (تقييم التأقلم) بناءً على تقييمهم للخطر (تقييم التهديد)، إذ تشير النتائج

أن الآباء والأمهات يعظمون من التأثيرات النفسية والاجتماعيَّة والفسيولوجية التى يمكن أن تنجم عن استخدام الإنترنت على الأبناء، وكذلك التأثيرات على تطور الأبناء العقلي، ومخاوف التعرض لمحتوى غير لائق أو معلومات مغلوطة بينما يمنحون اهتماما أقل للمخاطر السِّيبْرَانِيّة (تقييم التهديد)، كما تشير نتائج الدراسة إلى أن الأباء والأمهات في سبيل الحد من تلك التأثيرات فإنهم يستخدمون استراتيجية التقييد -المتمثلة في وضع القواعد والحدود الزمنية والجغرافية لاستخدام الأبناء للإنترنت- لتنظيم استخدام أبنائهم للإنترنت (تقييم التأقلم)، بينما أقل استراتيجيات الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة استخداما من قبل الآباء والأمهات كانت الوساطة النَّشطة المتمثلة في مشاركة الأبناء في مشاهدة المحتوى على الإنترنت والنقاش حوله وهذا يشير إلى توافق تقييم التأقلم مع تقييم التهديد حيث يتطلب التخفيف من التأثيرات النفسية والاجتماعيَّة والفسيولوجية لاستخدام الإنترنت على الأطفال (التهديد) تقييد استخدامهم له من خلال وضع قواعد وحدود

وقد يرجع تبني الآباء لاستراتيجية التقييد كوسيلة وقائية من المخاطر التى قد يتعرض لها الأبناء في الفضاء الرقمي ناتجا علن الشعور بأن القواعد أو القيود هي الاستراتيجية الأكثر فعالية للحد من المخاطر والتأثيرات المُدركة والنامة عن استخدام الأبناء للإنترنت، كما يُظهر استخدام الوساطة النشطة بمعدل أقل أن الآباء والأمهات قد يرون أن هذه الاستراتيجية أقل فعالية في مواجهة المخاطر المُدركة أو ربما تكون أقل ملائمة لمستوياتهم المعرفية (تقدير القدرة الذاتية)، أو أنها تتحتاج إلى وقت وجهد أكبر (تكلفة الاستجابة)، وهذان عاملان مهمان تشير نظرية دافع الحماية أنهما ضمن العوامل الرئيسية التي يقيمها الأفراد قبل اتخاذهم لأى سلوكيات وقائية (تقييم التأقلم) تقييمهم من أى تهديد مُحتمل (تقييم التهديد). ويُظهر ذلك فعالية نظرية دافع الحماية في تفسير سلوكيات الآباء والأمهات نحو استخدام أبنائهم للإنترنت.

الخلاصةُ التوصياتُ:

بعد عرض نتائج الدِّراسة ومناقشتها أصبح جليًا أن الآباء والأمهات يفتقدون المعرفة والوعي الرَّقْمِيّين الكافيين اللذين يمكناهم من متابعة نشاطات أبنائهم الرَّقْمِيّة وتوجيه استخدام أبنائهم للإنترنت والتِّكْنُولُوجِيا، وتقديم الدعم والإرشاد للأبناء، ويمكن أن نستدل على قلة الوعي بمايلي:

- التبكير باستخدام الأبناء للإنترنت.
- التبكير بامتلاك الأطفال أجهزة إلكترونية خاصة بهم.
- تفضيل استراتيجية وساطة التقييد مقارنة بالوساطة النَّشطة.

- الخوف من التأثيرات النفسية والاجتماعيَّة والفسيولوجية لاستخدام الإنترنت على الأبناء أكثر من المخاطر والجرائم السِّيبْرَانِيّة التي قد توقع الأبناء فريسة في الفضاء الإلكترونيّ.

ولما كانت المعرفة الرَّقْمِيّة والوعي الرَّقْمِيّ عنصرين أساسيين لتمكين الآباء والأمهات من تطبيق الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة بفعالية، فإنه أصبح لزاما على جميع الجهات المعنية التعاون من أجل رفع وعي ومعرفة الآباء والأمهات بأهمية دورهم في حماية أبنائهم من المخاطر السِّيبْرَانِيّة، وإنشاء بيئة آمنة وداعمة للأطفال للاستفادة من التِّكْنُولُوجِيا بشكل إيجابي، ومساعدة أولياء الأمور في تخطي العقبات التي قد تعوق قيامهم بهذا الدور وخاصة العقبات التِّقْنِيّة الناجمة عن قلة المعرفة الرَّقْمِيّة، وفيما يلي بعض الجهات التي يمكن أن تقوم بدور محوري في هذا الصدد وتوصيف مقترح لدور كل جهة:

1. **وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي:** تضمين الأمن الرَّقْمِيّ في المناهج الدراسية لزيادة الوعي بين الطلاب وأولياء الأمور.
2. **وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:** إطلاق مبادرات توعوية على المستوى الوطني لتعزيز الأمان الرَّقْمِيّ، وتقديم موارد تعليمية حول كيفية حماية الأطفال عبر الإنترنت.
3. **شركات التِّكْنُولُوجِيا:** تطوير أدوات وتطبيقات سهلة الاستخدام لمساعدة الآباء والأمهات على تطبيق الرقابة الأبويَّة بسهولة ويسر وتمكينهم من حماية أبنائهم وبياناتهم، وكذلك تقديم إرشادات ومعلومات حول الأمان الرَّقْمِيّ على مواقعهم ومنصاتهم الإلكترونيّة.
4. **الجهات التشريعية:** تطوير سياسات وتشريعات مناسبة للحد من مخاطر وسائط الإعلام الرَّقْمِيّة في حياة أطفالهم.
5. **الآباء والأمهات:** السعي المستمر لتعلم المزيد عن التِّكْنُولُوجِيا والأدوات الرَّقْمِيّة لتقليص الفجوة المعرفية بينهم وبين أطفالهم، والبحث عن أدوات الرقابة الأبويَّة التي تتناسب مع قدراتهم التِّقْنِيّة واحتياجات أطفالهم، وتكثيف الحوار مع الأبناء حول استخدام الإنترنت ومخاطره.

كما تقترح الدِّراسة إطلاق حملة توعوية بهدف رفع الوعي الرَّقْمِيّ، وتتكون الحملة من شقين: شق موجه للآباء والأمهات، والشق الآخر موجه للأبناء كما يلي:

الشقُ الأولُ: الموجهُ للآباءِ والأمهاتِ:

حيث أن الآباء والأمهات هم المسؤولون الأوئل عن تمكين الأبناء من استخدام وامتلاك الإنترنت، ويقع على عاتقهم وضع قدم الأبناء على بداية الطريق الصحيح للتعامل مع التِّكْنُولُوجِيا، وتعريف أبنائهم بأسس ومباديء حماية الذات في الفضاء الإلكترونيّ، وُيقترح أن يركز هذا الشق من الحملة على المحاور التالية:

- مخاطر التبكير باستخدام الأبناء للإنترنت.
- مخاطر التبكير بامتلاك الأطفال لأجهزة إليكترونية.

- التعريف بالأدوات والتطبيقات التي يمكن أن تساعد في تنظيم علاقة الأبناء بالتِّكْنُولُوجِيا.
- التأكيد على أهمية الوساطة النَّشطة والحوار مع الأبناء حول مخاطر الإنترنت.
- التعريف بالجرائم السِّيبْرَانِيّة التي قد يتعرض لها الأطفال في الفضاء الإلكترونيّ.
- التأكيد على ضرورة إبلاغ الأجهزة المختصة حال التعرض للجرائم السِّيبْرَانِيّة.

الشقُ الثاني: الموجهُ للأبناءِ (وخاصة المراهقين):

نظرا لأنه مع تقدم الأبناء في العمر -وخاصة في سن المراهقة- يميل الأبناء إلى الاستقلالية والخصوصية والخروج عن سيطرة الوالدين جزئيا لذا يتوجب أن يتم توجيه شق من الحملة التوعوية للأبناء، ويقترح أن يركز هذا الشق من الحملة على المحاور التالية:

- التعريف بأهمية الوساطة الأبويَّة الرَّقْمِيّة، وأنها ليست مراقبة.
- التعريف بالمخاطر السِّيبْرَانِيّة التي يمكن أن يتعرضوا لها.
- التعريف بأسس حماية الذات في الفضاء الإلكترونيّ
- تشجيع الأبناء على الحوار مع الأهل حول ما يواجهونه على الإنترنت.

المراجعُ:

أ- المراجعُ الأجنبيةُ.

A. K., & Parra-Pérez, L. G. (2022). Parental media mediation and digital security in adolescent students. In 2022 XII International Conference on Virtual Campus (JICV). pp. 1-3. IEEE.

Adorjan, M., Ricciardelli, R., & Saleh, T. (2022). Parental Technology Governance: Teenagers' understandings and responses to parental digital mediatio. Qualitative Sociology Review. Volume 18, Issue 2, Pp.112 - 130

Anspach, C. L. (2023). Parenting and social media: Exploring parental understanding of adolescent social media use (Doctoral dissertation, The University of Regina (Canada).

Boniel-Nissim, M., Efrati, Y., & Dolev-Cohen, M. (2020). Parental mediation regarding children's pornography exposure: The role of parenting style, protection motivation and gender. The Journal of Sex Research, 57(1), 42-51.

Corcoran, E., Shaffer, E., Warner, M., & Gabrielli, J. (2022). Associations between parental media mediation and youth attitudes about online privacy in a sample of US adolescents. Computers in Human Behavior, 137, 107423.

Dedkova, L., & Mýlek, V. (2023). Parental mediation of online interactions and its relation to adolescents' contacts with new people online: The role of risk perception. Information, Communication & Society, 26(16), pp.3179-3196.

Douglas, K. D. (2020). Parental Monitoring of Adolescent Social Media: An Exploration of Parents' Intentions to Monitor and Mediate Social Media. (Doctoral dissertation, The University of Mississippi Medical Center).

Eales, L., Jasmine Banegas, M. S. W., Cherubini, F. D. S., Ibrahim, S. A., Ahn, R. J., Nelson, M. R.,... & Ferguson, G. M. (in press). Screening Parenting-Adolescent Relationships, Screen Behaviors, Tridimensional Acculturation, and Health among Black Immigrant and Refugee Adolescents during Dual Pandemics. Journal of family psychology

Fleming, R. T. (2023). Control Challenges Parents Experience when Monitoring Adolescents' Internet and Social Media Use (Doctoral dissertation, Walden University).

Fu, X., Liu, J., Liu, R. D., Ding, Y., Hong, W., & Jiang, S. (2020). The impact of parental active mediation on adolescent mobile phone dependency: A moderated

mediation model. Computers in Human Behavior, 107, 106280.

Hong, I. K. (2021). Parenting in the Digital Age: An Examination of Predictors and Outcomes of Parental Mediation. (Doctoral dissertation, Queen's University (Canada)). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/parenting-digital-age-examination-predictors/docview/2564082165/se-2

Hwang, Y., & Jeong, S. H. (2015). Predictors of parental mediation regarding children's smartphone use. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 18(12), 737-743.

Hwang, Y., Choi, I., Yum, J. Y., & Jeong, S. H. (2017). Parental mediation regarding children's smartphone use: Role of protection motivation and parenting style. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 20(6), 362-368.

Keyzers, A. (2021). Parental Mediation and Adolescent Online Social Behavior (Doctoral dissertation, University of Minnesota).

Koch, T., Laaber, F., & Florack, A. (2024). Socioeconomic status and young people's digital maturity: The role of parental mediation. Computers in Human Behavior, 108157

Kutrovátz, K. (2022). Parental mediation of adolescents' technology use. Unequal parenting practices. Intersections. East European Journal of Society and Politics, 8(3), 99-117.

Li, X., Ding, Y., Bai, X., & Liu, L. (2022). Associations between parental mediation and adolescents' internet addiction: The role of parent–child relationship and adolescents' grades. Frontiers in Psychology, 13, 1061631.

Livingstone, S., Ólafsson, K., Helsper, E. J., Lupiáñez-Villanueva, F., Veltri, G. A., & Folkvord, F. (2017). Maximizing opportunities and minimizing risks for children online: The role of digital skills in emerging strategies of parental mediation. Journal of Communication, 67(1), 82–105. https://doi.org/10.1111/ jcom.12277

Mekonen, L. D., Kumsa, D. M., & Amanu, A. A. (2024). Social media use, effects, and parental mediation among school adolescents in a developing country. Heliyon, 10(6)

Nagy, B., Kutrovátz, K., Király, G., & Rakovics, M. (2023). Parental mediation in the age of mobile technology. Children & Society, 37(2), 424-451.

Nathanson, A. I., Eveland Jr, W. P., Park, H. S., & Paul, B. (2002). Perceived media influence and efficacy as predictors of caregivers' protective behaviors.

Journal of Broadcasting & Electronic Media, 46(3), 385-410.

Peraza-Balderrama, J. N., Urías-Murrieta, M., Valdés-Cuervo, A. A., Álvarez-Zamora, A. K., & Parra-Pérez, L. G. (2022, September). Parental media mediation and digital security in adolescent students. In 2022 XII International Conference on Virtual Campus (JICV) (pp. 1-3). IEEE.,

Ren, W., & Zhu, X. (2022). Parental mediation and adolescents' internet use: the moderating role of parenting style. Journal of youth and adolescence, 51(8), 1483-1496.

Rudnova, N., S., Kornienko., D., Volkova, E. & Isaeva, O. (2023). Parental Digital Mediation and Its Association with the Psychological Well-Being in School-Age Children. Nauka televideniâ, Vol. 19, Iss: 1, pp 175-198.

Shaji, M., & Sebastian, T. (2020). Parental Mediation of Adolescents' Internet Use. International Journal of Behavioral Sciences, 14(3), pp.131-135.

Sharma, S., & Lee, C. Y. (2023). Parental mediation and preferences for regulation regarding children's digital media use: role of protection motivation and theory of planned behaviour. Behaviour & Information Technology, 1-19.

Steinfeld, N. (2021). Parental mediation of adolescent Internet use: Combining strategies to promote awareness, autonomy and self-regulation in preparing youth for life on the web. Education and Information Technologies, 26(2), pp.1897-1920.

Suárez-Álvarez, R., Vázquez-Barrio, T., & de Frutos-Torres, B. (2022). Parental digital mediation according to the age of minors: From restraint and control to active mediation. Social Sciences, 11(4), 178.

Symons, K., Ponnet, K., Emmery, K., Walrave, M., & Heirman, W. (2017). A factorial validation of parental mediation strategies with regard to internet use. Psychologica Belgica, 57(2), 93

Valkenburg, P. M., Krcmar, M., Peeters, A. L., & Marseille, N. M. (1999). Developing a scale to assess three styles of television mediation:"Instructive mediation,""restrictive mediation," and "social coviewing". Journal of broadcasting & electronic media, 43(1), 52-66..

Wang, M., Lwin, M. O., Cayabyab, Y. M. T. M., Hou, G., & You, Z. (2023). A meta-analysis of factors predicting parental mediation of children's media use based on studies published between 1992–2019. Journal of Child and Family Studies, 32(5), 1249-1260.

ب- المراجعُ العربيةُ.

الناصر، روان. (2024). استراتيجيات الوساطةالوالدية وعلاقتها بالمهارات الرقمية وإدراك الفتيات لمخاطر الإنترنت. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 51، ع3، ص ص 92-109.

بوعناقة، سفيان. (2023). استراتيجيات الوساطة الأبويَّة في استخدام المراهقين للإنترنت في الجزائر. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، مج10, ع4، ص. ص443 - 459.

جعفر، بلال. (2023). مسؤولية الأولياء في حماية الطفل من أخطار البيئة الرقمية في الجزائر. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية. مج 9، ع1، ص ص 286-304.

رمضان، رفيدة محمد متولي. (2022). دور الثقافة الإعلامية في تشكيل وعي الآباء لاستخدام أبنائهم للمنصات الرَّقْمِيّة .*المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع80، ص ص 1983-2002.

عبدالحليم، محمود محمد. (2022). التوسط الأبوي في استخدام الأطفال للمواقع الإلكترونية وعلاقته بتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لديهم .*المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*، مج21، ع 4، ص ص 517-561.

عثمان، أحمد أحمد أحمد. (2017). التوسط الأبوي في استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه المواقع .*المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، مج16, ع1 ، ص ص 271- 346.